المؤتمر العالمي العاشر للإعجاز العلمي في القرآن والسنة

خروج نار من أرض الحجاز تضيء أعناق الإبل ببُصرى

د/ مها عبد الرحمن أحمد نتو

www.eajaz.org

مُقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

إنَّ الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا ، من يهده الله فلا مضل له ، ومن يضلل فلا هادي له ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أنَّ محمداً عبده ورسوله ، صلى الله عليه وسلم وعلى آله وصحبه ومنْ سار على هديه إلى يوم الدِّين .

أما بعد : فمصادر الدِّين الإسلامي هي القرآن الكريم ، والسنة النبوية المطهرة التي عنيت بشرح قواعد الدين التي أنزلها الله –تعالى- في محكم كتابه ، وبشرح كيفيات تطبيقها تطبيقاً عملياً في واقع الناس ، وتفصيلها وتثبيتها ، ومن هنا كانت العناية بالسنة ضرورة من ضرورات الدين ولازمة من لوازمه ، وكان الاسترشاد بأحكامها في كثير من الأمور التي أجملها القرآن الكريم من العوامل المساعدة في تفسير آيات هذا الكتاب المجيد ؛ ولذلك حرض علماء الإسلام على جمع السنة النبوية ، وتمحيصها تمحيصاً دقيقاً ، وتبويبها وشرحها ، وعملوا على صيانتها ، وحفظها بمختلف وسائل الحفظ كمصدر مهم من مصادر هذا الدين الخاتم .

وعلى ذلك فإن من الأسرار المكنونة في كتاب الله وفي سُنة خاتم الأنبياء والمرسلين مُحمد صلى الله عليه وسلم لهي تلك الإشارات الكثيرة إلى الكون وإلى عدد من مكوناته وظواهره وسننه ، والتي جاءت في أكثر من ألف آية صريحة من آيات القرآن وفي العديد من أقوال المصطفى صلى الله عليه وسلم والتي نسلم لها بأنها لم تأت لنا من قبيل الإخبار العلمي المباشر ؛ لأنّ الاكتشاف العلمي قد ترك لاجتهاد الإنسان جيلاً بعد جيل . ولذلك جاءت تلك الإشارات الكونية كلها في مقام الاستدلال على طلاقة القدرة الإلهية المبعدة في الخلق ، وفي التأكيد على أنّ الذي أبدع هذا الخلق قادر على إفنائه وعلى إعادة خلقه من جديد .

ولعل فيما يأتي من استعراض ما يقنع كل ذي بصيرة بجدوى توظيف الحقائق العلمية الثابتة في شرح نصوص السنة النبوية لحسن فهم دلالتها وتدبر معانيها ، وهو أمر مطلوب منا ، ثم لإثبات سبق هذا الكتاب العزيز والسنة بالإشارة إلى العديد من حقائق هذا الكون في زمن لم يكن لأحد من الخلق إلمام بها ، وهو ما يُثبت أنّ القرآن الكريم هو كلام الله الخالق وأن السنة من كلام سيد الأولين والآخرين الذي لا ينطق عن الهوى ، ويشهدا بالتالي له بالنبوة وبالرسالة .

وهاتان القضيتان هما محور الصراع في عالم اليوم الذي توفر للإنسان فيه من أسباب التقدم العلمي والتقني والمعرفة بالكون ومكوناته وظواهره ما لم يتوافر لجيل من البشر من قبل ، وأصبح العلم هو اللغة التي يفهمها أهل العصر ، ولا يفهمون لغة سواها ، وكلما ركزنا في إثبات صدق القرآن الكريم والسنة النبوية فيما جاءا به من حقائق الكون ، تمكناً من كسب جولة الصراع المحتدمة من حولنا اليوم ؛ لأن الأصل في الإنسان الخير ، والشر عارض له ، وكلما تمكنا من الوصول إلى الفطرة السوية في قلوب وعقول الناس تمكنا من حل مشاكل العالم المتزايدة ، والتي يملك أهل الباطل فيه كل أسباب القوة المادية وعلومها وتقنياتها .

وتخلف أهل الحق في كل ذلك وتفرقوا شيعاً – إلا من رحم الله- ولم يعد بأيديهم من سلاح إلا سلاح الدعوة إلى دين الله على بصيرة بالكلمة الطيبة ، والحجة البالغة ، والمنطق السوي ، وأنسب أسلوب لتحقيق ذلك هو الأسلوب العلمي الذي لا يفهم أهل عصرنا أسلوباً سواه .

لذا رأيت من باب الفائدة تناول شيء من الإعجاز العلمي عن (**خروج نار من أرض الحجاز ؛ تضيء أعناق الإبل ببُصرى**) ليكون بحثاً مقدما إلى الهيئة العالمية للمؤتمر العالمي العاشر للإعجاز العلمي في القرآن والسنة لرابطة العالم الإسلامي .

وهذا أحد جوانب الإعجاز العديدة في أحاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ولعل فيه ما يدحض دعاوى المبطلين ، وتشكيك المشككين في صدق رواة الأحاديث ودقة جامعيها ، ولرفض الدعوة الباطلة إلى إسقاط حجيتها ، مع تسليمنا بأن هناك من الأحاديث الضعيف ، والغريب ، والموضوع ، والشاذ ، وغيرها من الأحاديث التي لا يؤخذ بها ، والتي قام علماء الحديث بغربلتها غربلة دقيقة في تصانيفهم المتعددة لها .

خطة البحث :

ستكون -إن شاء الله- كما يلي :

المقدمة : في بيان أهمية الموضوع والدافع لاختياره وخطته .

التمهيد : في وقوع أكثر أشراط الساعة الصغرى ، والحكمة في تقديمها .

-بيان علاقة الزلازل بالبراكين .

والمبحثين التاليين :

المبحث الأول : الحديث الدال على خروج نار من أرض الحجاز ، وفيه المطالب التالية :

المطلب الأول : نص الحديث .

المطلب الثاني : شرحه .

المطلب الثالث : وقوع ما فيه في القديم .

المبحث الثاني : الإشارات العلمية في نص الحديث ودراسات علمية حديث تؤكد خروج النار مستقبلاً ، وفيه المطلبان التالين :

المطلب الأول : الإشارات العلمية فيه .

المطلب الثاني : خروج النار مستقبلاً ودراسات علمية حديثة تؤكد ذلك .

الخاتمة : ذكرت فيها أهم النتائج التي توصلت إليها .

فهرس المصادر والمراجع .

فهرس الموضوعات .

أما منهجي في البحث :

فقد اتبعت في دراسة هذا الموضوع ما يلي :

١. نقلت –في كل ما نقلت – من مراجع أذكرها في أماكنها ، من مراجع أطمأنت إليها النفس وسكنت ، وتركت أشياء كثيرة رأيت أنّ في ذكرها تكلفاً لبعض النصوص .
٢. عزو الآيات إلى سورها مرقومة ، فإن كانت جزءاً من آية ذكرت ذلك .

٣. تخريج الأحاديث ، وبيان ما ذكر أهل العلم في درجتها إن لم تكن في الصحيحين أو أحدهما ، فإن كانت فيهما ، أو في أحدهما ؛ فأكتفي حينئذٍ بتخريجهما فقط .
٤. ترجمة مختصرة للأعلام غير المشهورين –قدر المستطاع- .
٥. تم تزويد البحث بالصور والرسومات العلمية اللازمة لشرح الدلالة العلمية لما جاء بالحديث ؛ أملاً في المزيد من توضيح الحجة وتقريبها إلى ذهن القاريء الكريم .
٦. ختمت البحث بخاتمة بينت فيها أبرز النتائج التي توصلت إليها من خلال هذا البحث .

هذا ولا يفوتني أن أنبه على أن ما قمت به من بحث ودراسة لهذا الموضوع ، هو عمل بشري فإن يكن فيه صواب وحق فالحمد لله ، وإن يكن غير ذلك فحسبي أني اجتهدت .

وأسأل الله –تعالى- الهدى والسداد ، والإخلاص في الأقوال والأعمال ، وأن يجعل هذا العلمي انتصاراً لمن بعثه خاتماً للأنبياء والمرسلين وهادياً للعالمين .

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين .

www.eajaz.org

تمهيد

مما ينبغي أن يعلم أن كثيراً من أشراط الساعة الصغرى (١) ظهرت مباديها منذ عهد الصحابة –رضوان الله عليهم – وهي في ازدياد ، ثم صارت تكثر في بعض الأماكن دون بعض ، والذي يعقبه قيام الساعة هو استحكام ذلك . كما ينبغي التنبيه على أن بعض الناس يفهم من كون الشيء من أشراط الساعة أنه محذور وممنوع ، وهذه القاعدة غير مسلمة ؛ فإنه ليس كل ما أخبر به صلى الله عليه وسلم بكونه من علامات الساعة يكون محرماً أو مذموماً فهي علامات ، والعلامة لا يشترط فيها شيء من ذلك ، بل تكون بالخير والشر ، والمباح والمحرم ، والواجب وغيره (٢) .

أما عن الحكمة من تقديم أشراط الساعة قبل قيامها ودلالة الناس عليها فهي لتنبيههم من رقدتهم وحثهم على الاحتياط لأنفسهم بالتوبة الإنابة ؛ كي لا يباغتوا بالحول بينهم وبين تدارك العوارض منهم ، فينبغي للناس أن يكون بعد ظهور أشراط الساعة قد نظروا لأنفسهم وانقطعوا عن الدنيا واستعدوا للساعة الموعود بها (٣).

والعلامة التي سأتناول البحث عنها من الناحية الشرعية والعلمية هي خروج نار من أرض الحجاز ، وهي من العلامات الصغرى التي وقعت وما زالت مستمرة ، ولبيان خروج تلك النار والتي تكون براكين منبثقة من سطح الأرض يجدر بي ذكر علامة بداية خروجها ؛ ألا وهي الزلازل .

جاء في " التحرير والتنوير " : أن الذي أصاب قوم لوط –عليه السلام- كان بسبب بركان فجرته اضطرابات أرضية (أي زلازل) ، ونصه ما يلي : " ولعل الخسف فجر من الأرض براكين قذفت عليهم حجارة معادن محرقة كالكبريت ، أو لعل بركانا كان قريباً من مدنهم انفجر **باضطرابات أرضية** ثم زال من ذلك المكان بحوادث تعاقبت في القرون ، أو طمى عليه البحر وبقي أثر البحر عليها حتى الآن ، وهو المسمى ببُحيرة لوط أو البحر الميت " (٤).

واعتقد القدماء أن الزلازل تنتج عن أسباب أسطورية مختلفة، فبعض الشعوب تخيلت أن هناك أنواعاً من الحيوانات تحمل الأرض و تبقيها ثابتة في موقعها وأن الأرض تتعرض للاهتزاز عندما تقوم هذه الحيوانات بالتحرك من مكانها، فاليابانيون صوروا هذه الحيوانات على شكل عنكبوت،والإيرانيون على شكل سرطان ، والمنغوليون على شكل ضفدع ، أما العرب فقد اعتقدوا أن الأرض محمولة على قرن ثور و عندما

---

١) تنقسم أشراط الساعة إلى قسمين : صغرى وكبرى ، فالصغرى منها ما ظهر وانتهى ، ومنها ما ظهرت مباديه ولم يستحكم ، ومنها ما لم يظهر بالكلية ، ولم يأت حديث يحصرها بل هي منثورة في الصحاح والسنن والمسانيد ، أما الأشراط الكبرى فعشرة : الدجال ، والدابة ، وخروج يأجوج ومأجوج ، ونزول عيسى بن مريم –عليه السلام- ، والدخان ، وثلاثة خسوف : خسف بالمغرب ، وخسف بالمشرق ، وخسف بجزيرة العرب ، وطلوع الشمس من مغربها ، ونار تخرج من قعر عدن تطرد الناس إلى محشرهم . والأشراط الكبرى غير معتادة الوقوع ، وإذا وقع أولها تتابعت سريعاً كتتابع الخرز من عقد انقطع ، وهي أرضية مؤذنة بتغير أحوال الأرض أولها : الدجال ، وعلوية مؤذنة بتغير العوالم العلوية وأولها : طلوع الشمس من مغربها . والأشراط بنوعيها من دلائل نبوة محمد بن عبد الله صلى الله عليه وسلم . ينظر / أشراط الساعة لخالد الغامدي (١/٣٧-٣٨) .

٢) يُنظر / فتح الباري لابن حجر (١٣/١٦) ، وشرح النووي لصحيح مسلم (١/١٥٩) .

٣) ينظر / التذكرة للقرطبي (ص٥٢٢) ، والمنهاج في شعب الإيمان للحلمي (١/٣٤٣) ، وفتح الباري (١١/٣٥٧) .

٤) التحرير والتنوير لابن عاشور (١٢/١٢٤) .

يتعب هذا الثور من حملها يقوم بنقل حمله (الأرض) إلى القرن الآخر فتحدث الزلازل بسبب ذلك، و قد اعتقد فيثاغورث أن الزلازل تنتج عن الحروب بين الموتى (١).

وربما يعود التفسير العلمي الأول لأسباب الزلازل إلى الفيلسوف ابن سينا (٢) حيث عرف الزلزلة بأنها :

"حركة تعرض لجزء من أجزاء الأرض بسبب ما تحته، ولا محالة أن ذلك السبب يعرض له أن يتحرك ثم يحرك ما فوقه، والجسم الذي يمكن أن يتحرك تحت الأرض ويحرك الأرض إما بخاري دخاني قوي الاندفاع كالرياح ، وإما جسم مائي سيال ، وإما جسم هوائي ، وإما جسم ناري وإما جسم أرضي **"** (٣).

وبناءً على نظرية الارتداد المرن Elastic Rebound Theory التي وضعها هاري فلدينغ ريد يمكننا تعريف الزلزال على أنه :

"تكسر و تفلق مفاجئ لكتل وأحجام هائلة في الطبقات الصخرية الأرضية بسبب إجهادها إلى حدود تفوق قابلية تحملها للقوى التكتونية المسلطة عليها داخل الغلاف الصخري؛ حيث تتحرر إثر ذلك طاقة حركية ضخمة جداً تنطلق معظمها على شكل اهتزازات تنتقل بسرعات مختلفة في باطن الأرض وعلى سطحها؛ مسببة بذلك الكوارث والدمار للبيئة والإنسان " (٤).

أما عن الأ**سباب التي تكون سبباً لحدوث الزلازل** فهي إما بسبب **الحركة التكتونية** للأرض (Tectonic Motion) وهو التشقق أو الحركة الفجائية خلال صدع موجود لصفيحة من صفائح القارات أو خلال تفرعاتها ، **أو بسبب حالات بركانية** (Volcanic Reasons) -أي بسبب حصول **بركان-** فإن قوة اندفاع الكتل البركانية وهيجانات الطبقات التحتية تؤدي إلى حصول ارتجاجات واهتزازات أرضية ، وقد أضيف إليها حديثا الهزات الحاصلة بسبب **التفجيرات النووية** التي يقوم بها الإنسان تحت سطح الأرض . وتوجد مناطق رصد وخرائط زلزالية توزع العالم إلى مناطق مختلفة حسب قوة وشدة زلازلها حيث أن لكل بلد وكل منطقة خرائط زلزالية خاصة به (٥).

---

١) ينظر/ http: //www.alshamsi.net /friends/b٧oo..zalazel .html

٢) ابن سينا الشهير الفيلسوف ، أبو علي ، الحسين بن عبد الله ، البلخي ثم البخاري ، صاحب التصانيف في الطب والفلسفة والمنطق . كان أبوه كاتباً من دعاة الإسماعيلية . وكان مولده في صفر سنة (٣٧٠هـ) . ومات بهمذان سنة (٤٢٥) ، وله ثلاثة وخمسون سنة . سير أعلام النبلاء للذهبي (٣٤٤/١٢) .

٣) إخبار العلماء بأخبار الحكماء لعلي بن يوسف القفطي (ص١٠٠) نقلاً عن عيون الحكمة لابن سينا ، ويُنظر / الإعجاز العلمي في السماء والأرض للشيخ أسامة نعيم (ص٧٤-٧٥) .

٤) ينظر/ http: //www.alshamsi.net /friends/b٧oo..zalazel .html

٥) ينظر / الزلازل للدكتور شاهر آغا (ص٩٩) .

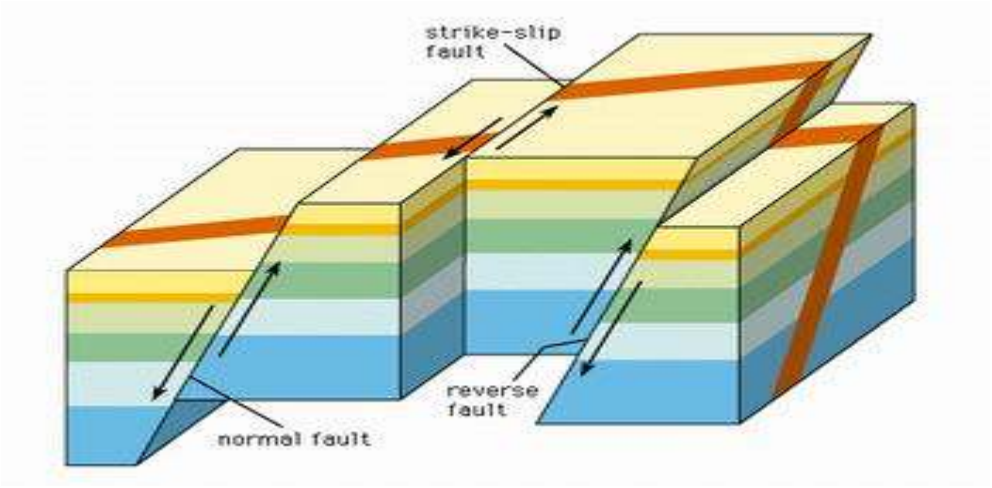

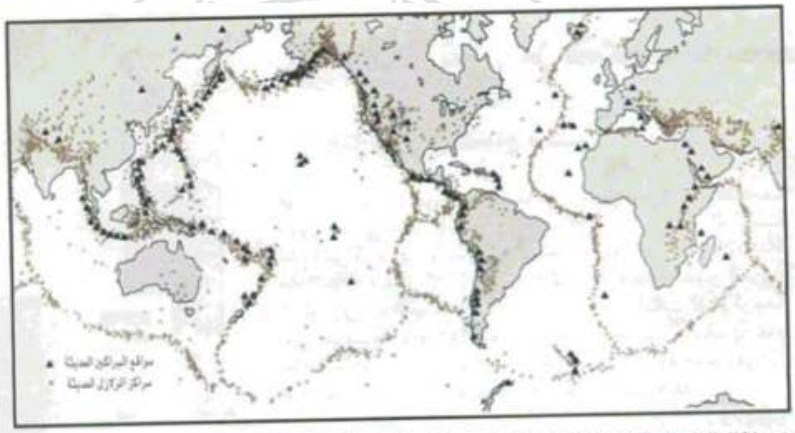

خريطة للعالم توضح توزيع الزلازل (نقاط بنية مستديرة) والبراكين الحديثة (مثلثات سوداء) ويلاحظ التطابق في مناطق غرب أمريكا وجنوب شرق آسيا بين مواقع الزلازل ومواقع البراكين كما يلاحظ أن هناك مناطق في وسط المحيطات أمكن تسجيل الهزات الأرضية بها وتحديد مواقعها بينما يتعذر تحديد النشاط البركاني لحدوثه على أعماق كبيرة جدا في قاع المحيطات ولكن حدوثه معروف ومؤكد ، مثال ذلك النشاط البركاني على طول العرف الأعظم بوسط المحيط الأطلسي وهو ما يعرف بـMid-oceanic ridge والذي يظهر في آيسلندا . هناك مناطق في شمال الهند وإيران يحدث بها زلازل ويكون النشاط الناري داخل الأرض ليكون الصخور النارية الجوفية .

www.eajaz.org

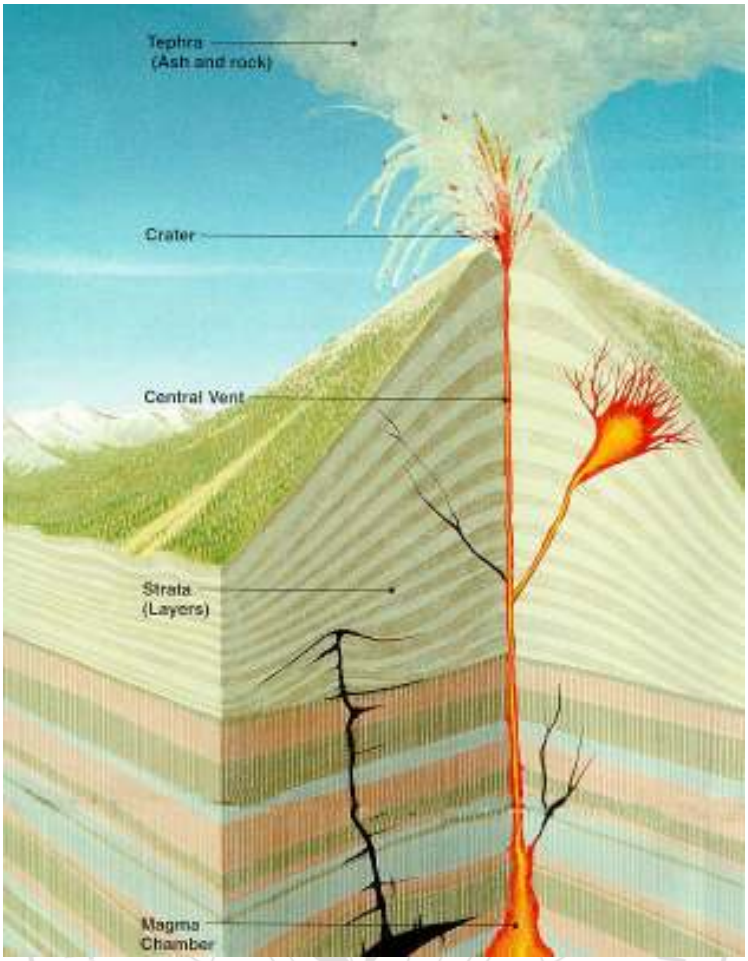

توزيع البراكين في العالم و تتضح منطقة المدينة المنورة أنها داخله في هذا التوزيع (١)

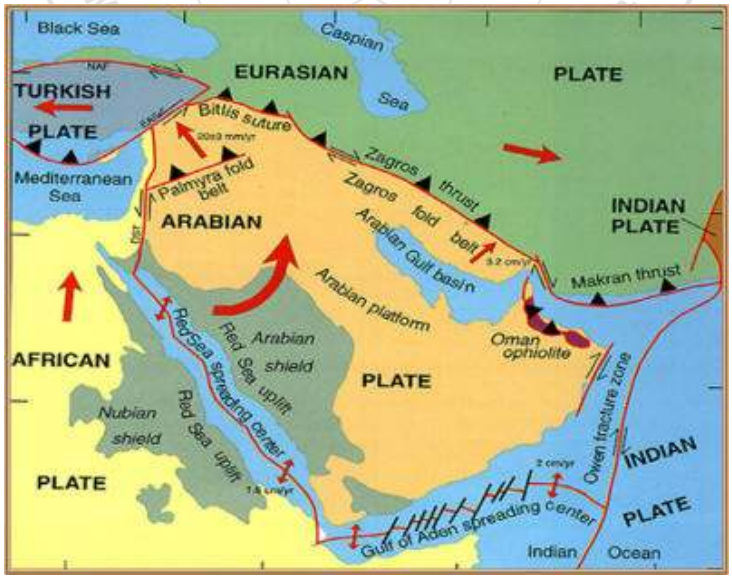

خريطة توضح الوضع الحركي للصفيحة العربية (٢)

---

١) http://www.inter.ae/forums/showthread.php?t=٥٣٨٧٥

٢) http://www.sgs.org.sa/arabic/index.cfm?sec=٥١&sub=٩٩&page

أما البركان فهو عبارة عن : جبل يفتح لأسفل ليصل لخزان من الصخور المنصهرة السائلة تحت سطح الأرض .

والبركان ليس مثل أغلب الجبال ، فالبراكين بنيت نتيجة تجمع نواتجها المتخرجة من باطن الأرض . وعندما يصبح الضغط من الغازات في داخل الصخور الذائبة في باطن الأرض عظيماً جداً ، بحيث يحدث الثوران البركاني خاصة إذا وجد منطقة ضعف خلال طبقات الأرض . والثورات البركاني يمكن أن يكون هادئاً أو قوياً ومتفجراً ، فيمكن أن تكون هناك صهارة تميل وتتدفق ، ويحدث تسطيح للتضاريس ، وغازات سامة ، وصخور ورماد بركاني متطاير . ولأن حرارة الصهارة المتدفقة شديدة فهي تدمر كل شيء في طريقها كما أنها تسبب حرائق عظيمة ، لكن أغلبها يتحرك ببطء شديد يكفي الناس للابتعاد عن طريقها (١) .

والرماد البركاني الجديد حمضي وغازي يمكن أن يسبب ضرر للرئة عند الأطفال الصغار وكبار السن ولمن يعانون من أمراض الحساسية والتنفس والربو (٢).

كما أن الرماد البركاني يتلف الآلات مثل المكائن والأجهزة الكهربائية ، ويصبح اختلاط الرماد البركاني مع الماء ثقيلاً ويسبب تداعي السقوف . والرماد البركاني يؤثر على الكثير من البشر التي تبعد مئات الكيلومترات عن مخروط البركان . ويمكن أن ينتج عن بعض البراكين ثوران وإنفجارات جانبية تقذف بالحمم جانبياً بسرعة عالية لعدة كيلومترات وقد تقتل عند اصطدامها أو تشعل النار في الغابات . والثوران البركاني يمكن أن يصاحبه أخطار طبيعية أخرى مثل الزلازل ، وتدفق الرواسب الطينية ، وتساقط الصخور والإنزلاقات الصخرية ، والمطر الحمض ، والحرائق . وفي حالات خاصة (براكين بحرية) التسونامي .

وعادة المنطقة الخطرة حول أي بركان تغطي مساحة قطرها نحو ثلاثين كيلومتراً ، كما قد يوجد هناك بعض الخطر على بعد أكثر من ١٠٠ كيلومتر من البركان (٣).

www.eajaz.org

---

١) ينظر/ http: //ar.wikipedia.org /wik.
٢) ينظر / الزلازل (ص٨١) .
٣) يراجع / الأخطار الطبيعية (ص٨٠) .

مخاطر بركانية

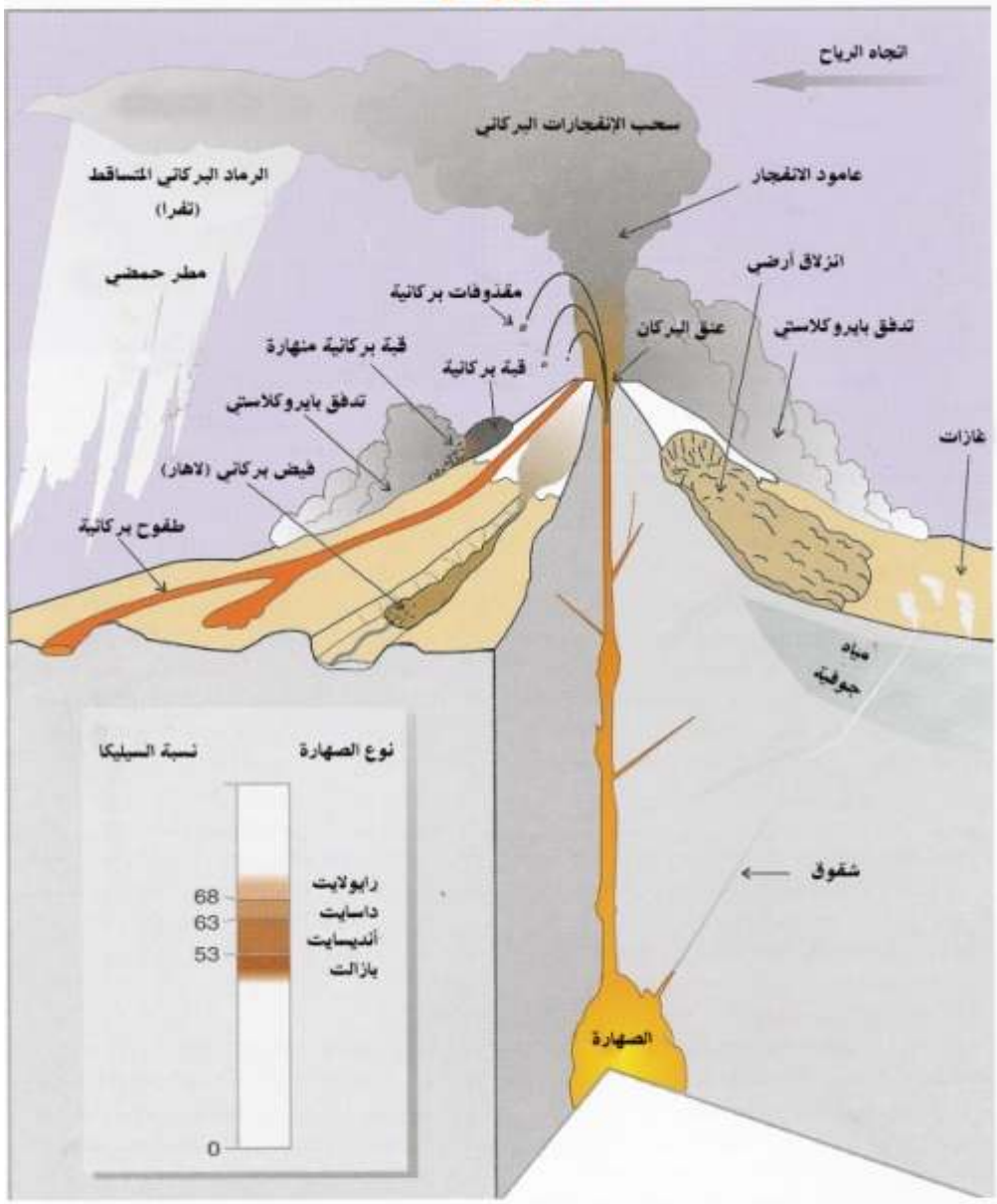

يتسبب البركان في عدد من المخاطر التي قد تؤثر على الأنفس والممتلكات بطريقة متفاوتة حسب قربها من البركان أو بعدها هذا الرسم يوضح عدد من نواتج الانفجار البركاني في دول أمريكا وجنوب شرق آسيا بالنسبة للمملكة العربية السعودية فإن الطفوح البركانية التاريخية أخف وطأة من ماهو موضح في هذا الشكل

- **العلاقة بين الزلازل والبراكين** :

جاء في سورة الزلزلة ما يشير إلى أن الزلزلة قد تكون قرينة البركان ، وربما كان هذا السر في الجمع بين هاتين الآيتين في سورة الزلزلة حين قال –تعالى- : ﴿**إِذَا زُلْزِلَتِ ٱلأَرْضُ زِلْزَالَهَا A وَأَخْرَجَتِ ٱلأَرْضُ أَثْقَالَهَا B** ﴾ ، وتخرج الأرض أثقالها عبر البراكين الثائرة ، وقد تخرجها بطرق أخرى والله أعلم .

وذكر أحد الباحثين في هيئة الإعجاز العلمي –كما في موقعهم على الانترنت- أن :

" من المثير للتأمل والتدبر أن أول آيتين في السورة قد أوردتا إشارتين علميتين في غاية الأهمية، لم يتوصل العلم إليهما بشكل قطعي إلا في منتصف هذا القرن وبعد تجميع كم هائل من القياسات والبيانات من كافة أنحاء العالم، استخدم في الحصول عليه أدق الأجهزة العلمية وأكثرها حساسية، وما كان يمكن لبشر في زمن محمد –عليه الصلاة والسلام - أن يصل إلي أي منها ، وهاتان الإشارتان هما :

١. الربط بين ظاهرتي الزلازل والبراكين.
٢. مكونات جوف الأرض أثقل من مكوناتها السطحية.. ! " (١) .

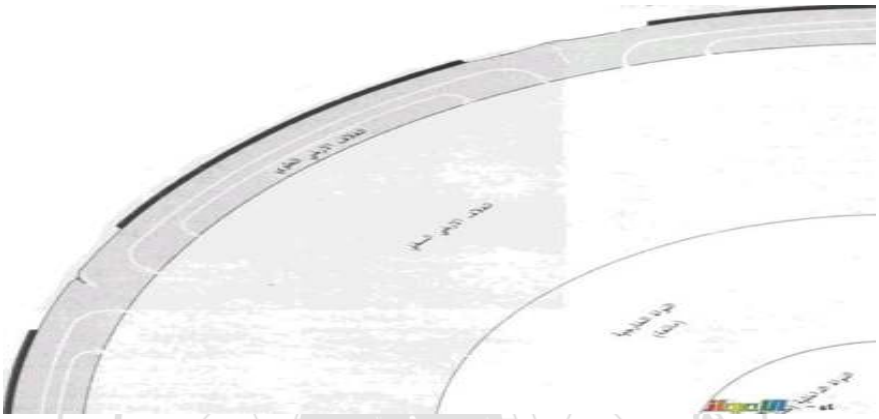

وبالنسبة للإشارة الأولى فكلنا سمع في السنوات الحديثة عن ما يسمى بشبكات الرصد الزلزالي المنتشرة في كل بقاع العالم، وكلنا يقرأ بين الحين والآخر أن مرصد حلوان في مصر ومرصد كذا في فرنسا وكذا في أمريكا وكذا، في اليابان قد سجل الزلزال الذي وقع في منطقة كذا والتي قد تبعد آلاف الأميال عن تلك المراصد، وأنه قد تم بفضل تعاون هذه المراصد تحديد بؤرة الزلزال وشدته بدقة كبيرة، كما وأننا جميعا نسمع بين حين وآخر عن حدوث انفجار أو نشاط بركاني في منطقة كذا من العالم، وربما شاهد بعضنا ما تعرضه أجهزة التلفاز عن هذه الأنشطة البركانية ورأى الحمم أو سحب الرماد البركاني تخرج من فوهات البراكين أو من تشققات الأرض، وما تحدثه من دمار وهلع وذعر فدعا الله أن يقيه شر هذا البلاء، وحمده لكونه يعيش بعيداً عن مثل تلك المناطق، ولكن الذي لا يعرفه الكثيرون هو أن هناك فئة ليست بالقليلة من العلماء المتخصصين تعكف على هذه الأحداث والبيانات لتوقعها على خرائط أساس (أي خالية من أي بيانات) للكرة الأرضية، فهذه مجموعة توقع بؤر الزلازل التي تزيد شدتها على كذا والتي حدثت خلال المائتي عام الماضية على خريطة تسمى خريطة مواقع الزلازل الحديثة ، وهذه مجموعة أخرى توقع أماكن الأنشطة البركانية الحديثة خلال نفس الفترة الزمنية على خريطة أساس مماثلة وتسمى خريطة النشاط البركاني الحديث.
وعند المقارنة بين الخريطتين وما حدث فيهما من زلازل وبراكين خلال المائتي عام الماضية وجد الآتي :

---

١) الزلازل والبراكين ، رؤية إيمانية للدكتور أحمد حسنين حشاد (ص٦٥).

١. أظهرت خريطة المجموعة الأولي أن توزيع بؤر الزلازل على مستوي الكرة الأرضية ليس عشوائيا بل إنه يتبع نمطا معينا، وأن هناك مناطق تخلو تماما من تلك البؤر مثل الصحراء الكبرى ، بينما هناك أخرى تتركز فيها هذه البؤر مثل اليابان وإندونيسيا والساحل الغربي لأمريكا الجنوبية والتي أطلق عليها مجازاً " أحزمة الزلازل " .

٢. أظهرت خريطة المجموعة الثانية أن توزيع الأنشطة البركانية ليس عشوائيا أيضا بل يتبع نمطا معينا، وأن هناك مناطق تخلو تماما من النشاط البركاني مثل الصحراء الكبرى وأخرى تكثر فيها هذه الأنشطة مثل اليابان وإندونيسيا والساحل الغربي لأمريكا اللاتينية وأطلق عليها " حزام النار " .

٣. تظهر أي مقارنة بين تلك الخرائط أن هناك تطابقا كاملا بين المناطق التي تحدث فيها الزلازل (أحزمة الزلازل) ، وتلك التي تكثر فيها الأنشطة البركانية (أحزمة النار) مما يؤكد وجود علاقة وثيقة لا يشوبها أي شك بين الزلزلة والانفجارات البركانية ؟ (١)

والسؤال هو: لو لم يكن هذا القرآن وحيا من العليم الحكيم فكيف تأتىَّ لمحمد أن يربط بين هاتين الظاهرتين بالذات ليصور منهما مشهدا من مشاهد يوم القيامة ؟ ولماذا لم يربط الزلازل مثلا بالصواعق أو الأعاصير أو يربط البرق والرعد بالبراكين ؟ وكيف أمكن لمحمد دون أي قياسات أو اتصالات أو رصد وقبل أن تكتشف مناطق كثيرة من العالم أن يربط بين الظاهرتين بهذا الربط الجازم الواضح المبسط ؟

﴿ **إِنْ هُوَ إِلاَّ وَحْىٌ يُوحَىٰ D** ﴾(٢) ، ولعل في هذه الإشارة العلمية وما بها من إعجاز مجالا ليراجع أي منكر لرسالة محمد موقفه وليزداد كل مؤمن بها إيمانا وتصديقا.

أما بالنسبة للإشارة العلمية الثانية والتي وردت في الآية الثانية من سورة الزلزلة

﴿ **وَأَخْرَجَتِ ٱلأَرْضُ أَثْقَالَهَا B** ﴾ فهي تفيد أن مكونات الأرض في جوفها أثقل من مكوناتها عند سطحها.

والسؤال هو: ما نصيب هذه المعلومة من الصحة ومتى وكيف أمكن للعالم أن يعرفها ؟ أما أن هذه المعلومة صحيحة فهذا أمر مؤكد لا يختلف عليه اثنان من علماء الأرض الآن ، بل إنه أمكن تحديد كثافة تلك المكونات فمتوسط الثقل النوعي لمواد الأرض السطحية هو حوالي ٢.٥ ، وتزيد هذه القيمة تدريجيا لتصل إلي حوالي ٣.٥ في الوشاح على عمق يبدأ من حوالي ٦٠ كم إلى حوالي ٢٩٠٠ كم ، ثم يصل الثقل النوعي إلى حوالي ١٢ في لب الأرض الذي يمتد لمسافة ٣٠٠٠ كم أخرى حتى مركز الأرض (٣) .

---

١) موسوعة الإعجاز العلمي لحمدي الصعيدي (ص٤٠٤-٤٠٥) .

٢) سورة النجم .

٣) http// www.eajaz.org.htm.

أما متى عرف العلماء هذه الحقائق ؟ فالمعلومات كلها تؤكد أن ذلك تم كله في القرن الحالي بعد أن أمكن قياس سرعة انتقال الموجات الزلزالية في جوف

الأرض وتحديد النطاقات التي تتغير عندها هذه السرعات، ثم تحديد تركيب هذه النطاقات من المضاهاة التجريبية لسرعة انتقال أنواع الموجات في المواد المختلفة، كما ساعدت دراسة النيازك الحديدية التي تتساقط على الأرض والتي يعتقد أنها مماثلة لمكونات الأرض الداخلية أيضا في الوصول إلي تصور عن التركيب الداخلي للأرض والصور التي يمكن أن تتواجد عليها المادة هناك ، كما أمكن الاستفادة أيضا من قوانين الجاذبية في حساب متوسط كثافة الأرض حوالي ٥.٥م/سم والذي أعطى مصداقية لكل هذه التقديرات (١) .

والآن نعود فنسأل لو لم يكن هذا وحيا فكيف كان لمحمد أن يعرف هذا التدرج في ارتفاع كثافة مكونات الأرض وأنه عندما تحدث الزلزلة الكبرى ستلقي الأرض بأثقالها مما هو في أعماق أعماقها (٢)، ثم نوجه الانتباه إلي هذا التوافق الرائع مع ما ذكره الله –تعالى- في موضع آخر من كتابه الكريم :

﴿ **ٱللَّهُ ٱلَّذِى جَعَلَ لَكُمُ ٱلأَرْضَ قَرَاراً** ﴾ (٣).

فقد جعلها بهذا التوزيع الداخلي للأثقال والجاذبية ملائمة تماما للحياة والاستقرار عليها سواء من البشر أو الحيوان أو النبات، فإذا أراد الله أن ينهي هذه الحياة بكافة صورها فما على الأرض إلا أن تتخلى عن مسئوليتها وتلقي ما بداخلها تصديقا لقوله تعالي :

﴿ **وَإِذَا ٱلأَرْضُ مُدَّتْ C وَأَلْقَتْ مَا فِيهَا وَتَخَلَّتْ D** ﴾ (٤).

وبهذا تنتهي الحياة على الأرض... الزلزال الأعظم يحدث فتتشقق الأرض ويندفع ما بداخلها وتلقي بأثقالها فتميد وتضرب (٥).

---

١) http// www.islamtoday.netnawafeth.artshow.

٢) ينظر / تفسير الطبري (٢٦٩/٣٠) ، وتفسير ابن كثير (٤٤١/٨) ، وتفسير القرطبي (١٤٧/٢٠).

٣) سورة غافر ، جزء من الآية : (٦٤) .

٤) سورة الانشقاق .

٥) الإعجاز العلمي للشيخ أسامة نعيم (ص٧٧-٧٨) . وينظر / http://www.imanway.com/vb/showthread.php?t=١١٣١٠,

http://www.nooran.org/O/٢/٢O٦.htm

www.eajaz.org

المبحث الأول : الحديث الدال على خروج نار من أرض الحجاز ، وفيه المطالب التالية :

المطلب الأول : **نص الحديث** :

روى البخاري في "صحيحه" عن أبي –رضي الله عنه- (١) أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم قَالَ: (**لاَ تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تَخْرُجَ نَارٌ مِنْ أَرْضِ الْحِجَازِ، تُضِيءُ أَعْنَاقَ الإِبِلِ بِبُصْرَى**(٢)) (٣).

المطلب الثاني : **شرحه** :

قوله : " **الْحِجَازِ** : مكة والمدينة والطائف ومخاليفها ؛ لأنها حجزت بين نجد وتهامة أو بين نجد والسراة ، أو لأنها احتجزت بالحرار (٤) الخمس : حرة بني سليم ، وواقم ، وليلى، وشوران ، والنار " (٥).

و " **(تُضيء)** -بضم أوله- أي تنوّر. **(أعناق الإبل)** جمع العنق –بضمتين –وهو العنصر المعروف ، وقيل : -بفتحتين- وهو الجماعة " (٦) .

---

١) هو : عبد الرحمن بن صخر الدوسي، كان اسمه عبد شمس فسماه النبي صلى الله عليه وسلم بعبد الرحمن ، وكنيته أبو هريرة ؛ لهرة كان يحملها . من المكثرين في الرواية عن النبي صلى الله عليه وسلم ، مات سنة (٥٧هـ) ، وقيل : (٥٩هـ) برمضان .ينظر / الاستيعاب لابن عبد البر (٣٣٢/٤) ، والإصابة لابن حجر (٣٠٢/٤).

٢) بُصرى-بضم الباء، آخرها ألف مقصورة- هي كما ذكر الحموي في موضعين :
إحداهما بالشام من أعمال دمشق وهي قصبة كورة حوران .
والثانية : من قرى بغداد قرب عكبراء .
والمراد –هنا- هي الأولى كما صرح به الحافظ ابن حجر ، فقال : " بُصرى ... بلد بالشام وهي حوران " . يُنظر / معجم البلدان لياقوت الحموي (٤٤١/١) ، وفتح الباري (٨٠/١٣) . وهي الآن في منتصف المسافة بين عمان ودمشق على بعد ٩٨٥ كم، وهي آثار قرب قرية "درعة" التي احتلت محلها حتى ظن الناس أنها هي ، وبُصرى ودرعة داخل حدود الجمهورية السورية على أكيال من حدود المملكة الأدرنية الهاشمية.
معجم المعالم الجغرافية للبلادي (ص٤٣-٤٤) ، وأطلس الحديث لشوقي أبو خليل (ص٦٨) .

٣) رواه البخاري في " صحيحه" (٧٨/١٣) ح (٧١١٨) ، ك : الفتن ، ب : خروج النار ، ومسلم في "صحيحه" (٢٢٢٧/٤) ح (٤٢) ، ك: الفتن ، ب : لا تقوم الساعة حتى تخرج نار من أرض الحجاز .

٤) الحَرّة : أرض غليظة تركبها حجارة سود ، والجمع حرار وحرّون واحرّون ، وللعرب حرار معروفة حرة بني سليم ، وحرة ليلى ، وحرة راجل ، وحرة واقم بالمدينة ، وحرة النار لبني عبس . جمهرة اللغة لابن دريد (٨٠/١) ، والمحكم والمحيط لا بن سيده (٢٨٦/١) . وهي جغرافياً : عبارة عن مقذوفات بركانية ، تغطي أجزاء متفرقة بجوار المرتفعات العربية ، ويتراوح ارتفاعها بين ١١٠٠-١٣٠٠ متر .وقد تكونت خلال الزمن الثالث نتيجة حركات أرضية عنيفة نتج عنها انبثاق الطفوح البركانية ، وتغطي صخور الحرات مساحة واسعة من الأراضي السعودية تزيد على ٤ ٪ من مساحة المملكة ، ونظراً لوعورة تضاريس هذه الحرات فإن مراكز التواطيء البشري لا تظهر إلا عند أطرافها في شكل مدن وقرى وواحات زراعية ؛ حيث دلت الدراسات الجيولوجية على وفرة المياه تحت تكويناتها ، ومن أشهر مراكزها العمرانية : المدينة المنورة وخيبر ، أما أجزاؤها الداخلية فغير مطروقة غالباً ؛ لوعورة سطحها. الشخصية الجغرافية للملكة العربية السعودية أ.د. محمد أحمد الرويني (ص٦٥-٦٧). وتلتقي الحرات السعودية بصهارة الأرض على أعماق من ٥ إلى ١٠ كيلومترات ، ويبدأ مؤشر حدوث بركان عندما يرتفع مستوى الصهارة إلى عمق كيلومتر أو نصف كيلومتر. كما يأتي ذكر الحرار في كتب السير والتاريخ على عهد النبوة حينما تحكي لنا عن قصة تعذيب سيدنا بلال بن رباح –رضي الله عنه- فوق إحدى الحرات المحيطة بمكة المكرمة . ومن أشهر حرار العرب حرار الحجاز الخمس ؛ حيث يقول المعري في لزومياته :
أما الحجاز فلا يرجى المقام به لأنه محتجز بالحرار الخمس.
يُنظر / إسلام أون لاين .

٥) نيل الأوطار شرح منتقى الأخبار للشوكاني (٢٠٢/٨).

٦) مرقاة المفاتيح لملا علي القاري (٢٣٠/٩).

وقال ابن حجر (١) قوله : **(تُضيء أعناق الإبل ببَصرى)** ... يعني من أخرها يبلغ ضوؤها إلى الإبل التي تكون ببُصرى وهي من أرض الشام ؛ وأضاء يجيء لازماً ومتعدياً، يقال : أضاءت النار غيرها ...، وقال أبو البقاء : " أعناق الإبل –بالنصب-

على أن (تُضيء) متعد والفاعل النار أي تجعل على أعناق الإبل ضوءاً. قال : ولو روي بالرفع لكان متجهاً ، أي تضيء أعناق الإبل به " ... والذي ظهر لي أن النار المذكورة في حديث الباب هي التي ظهرت بنواحي المدينة ... ، وأما النار التي تحشر الناس فنار أخرى " (٢) .

ولعل الاقتصار على بُصرى ؛ لكون النور كان بها أتمّ (٣)..

ويُلاحظ هنا قوله الشريف : " **(تخرج)** فيه إشارة نبوية إلى أنها ليست النار المعروفة التي من طبيعتها الاشتعال ، وإنما النار التي من طبيعتها الخروج من باطن الأرض ؛ إذن فهي نار بركانية ، وليست ناراً عادية ، ونار البركان أشد إحراقاً من النار العادية ؛ ولهذا فهي تذيب الصخر .. !

ويدل على أن هذه النار من نوع البركان ، ما جاء في الرواية الأخرى التي أخرجها ابن عدي في "الكامل" عن عمر بن الخطاب –رضي الله عنه- أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : (**لا تقوم الساعة حتى يسيل وادٍ من أودية الحجاز بالنار ، تُضيء له أعناق الإبل ببُصرى)** (٤). والنار التي تسيل كالوادي هي نار البركان ، وأخرج أيضاً الطبراني في آخر حديث حُذيفة بن أسيد –رضي الله عنه- (٥) قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : (**لا تقوم الساعة حتى تخرج نار من رومان أو ركوبة** (٦) **تُضيء منها أعناق الإبل ببُصرى)** (٧).

---

١) هو : أحمد بن علي بن حجر العسقلاني ، العلامة ، الحافظ ، من مصنفاته : " فتح الباري شرح صحيح البخاري-ط" ، و"لسان الميزان-ط" ، وغيرها ، توفي سنة (٨٢٥هـ) .
يُنظر/ الشذرات لابن العماد (٢٧١/٧) ، والبدر الطالع للشوكاني (٧٨/١) .

٢) فتح الباري (٥٨٦/١٤) ، وينظر / شرح النووي لصحيح مسلم (٢٥/١٨).

٣) السيرة الحلبية لعبد الله الخفاجي (٨٦/١) .

٤) رواه ابـــــن عدي في "الكامل" (٢٥٥/٤) ، وذكره الذهبي في "ميزان الاعتدال" (٢٤٠/٥) ، وابن حجر في "فتح الباري" (٢٨٦/١٤) ، وقال : " رواه ابن عدي من طريق عمر بن سعيد التنوخي ، عن ابن شهاب ، عن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم عن أبيه ، عن عمر بن الخطاب يرفعه ... وعمر ذكره ابن حبان في "الثقات" ولينه ابن عدي والدارقطني ، وهذا ينطبق على النار المذكورة التي ظهرت في المائة السابعة " . ورواه الداني في "سننه" (٩٩٥/٥-٩٩٦) بلفظ : (لا تقوم الساعة حتى تخرج نار من واد-ذكر اسمه- من أودية بني سليم بالحجاز تضيء منها أعناق الإبل ببُصرى)، وقال محققه د.ضيا الله المباركفوري : " لم أجد من أخرجه بهذا اللفظ ... والحديث ثابت من طرق أخرى صحيحة عن عديد من الصحابة ، وهو مخرج في الصحيحين " . ويراجع لمعرفة المزيد/الإشاعة للبرزنجي (ص٣٧-٣٨)،وإتحاف الجماعة للتويجري (٥٥٣/١-٥٥٤) .

٥) هو : حذيفة بن أسيد ، ويقال : ابن أمية بن أسيد ، أبو سريحة الغفاري ، شهد الحديبية ، وقيل : إنه بايع تحت الشجرة . توفي سنة (٤٢هـ) وصلى عليه زيد بن أرقم . الاستيعاب (٢٩٣/١) ، والإصابة (٧٣/٢) .

٦) قال ابن حجر : " وركوبة ثنية صعبة المرتقى في طريق المدينة إلى الشام مر بها النبي صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك ذكره البكري ، ورومان لم يذكره البكري ولعل المراد رومة البئر المعروفة بالمدينة " . فتح الباري (٨٠/١٣) ، وينظر / معجم البلدان (٢٩٩/١) .
وما زال موقع رومة البئر معروفاً في وادي العقيق بالمدينة المنورة ، على يمين المتجه نحو الجامعة الإسلامية ، قبل الوصول إلى مفترق الطرق التي تتجه إلى تبوك . أطلس الحديث النبوي (ص٢٠٠) .

٧) رواه الطبراني في "المعجم الكبير " (١٧٣/٢) ، وذكره المتقي الهندي في "كنز العمال" (٢٩٢١/١) . وروى ابن أبي شيبة في "مصنفه" (٦٢٤/٨) عن أبي ذر قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (ألا لَيْتَ شِعْرِي مَتَى تَخْرُجُ نَارٌ مِنْ قِبَلِ جَبَلِ الوَرَاقِ تُضِيءُ لَهَا أَعْنَاقُ الإِبِلِ بُرُوكًا كَضَوءِ النَّهَارِ).وذكره الهيثمي في "مجمع الزوائد" (٦٩٠/٢) وقال : "رواه أحمد ورجاله ثقات" ، وفي (٣٢/٨) قال : " رواه أحمد =

وروى الحاكم عن أبي البداح بن عدي الأنصاري، قال : " **سألنا حدثان ما قدم، فقال: أيْنَ حِبْسُ سَيَلٍ؟** (١) **قلنا : لا ندري،فمرّ بي رجل من بني سليم، فقلت: من أين جئت؟ فقال: من حبس سيل،فدعوت بنعلي فانحدرت إلى رسول الله فقلت: يا**

رسول الله سألتنا عن حبس سيل وإنه لم يكن لنا به علم،وإنه مرّ بي هذا الرجل فسألته فزعم أن به أهله فسأله رسول الله، فقال: أيْنَ أهْلُك؟ قال: بحبس سيل، فقال:أخِّرج أهْلَكَ فإنَّهُ يُوشِكُ أنْ تَخْرُجَ مِنْهُ نارٌ تَضِيءُ أعْناقَ الإبِلِ ببُصْرى)" (٢) .

وقد وقع ما أخبر به النبي صلى الله عليه وسلم قبل (٧٧٦) عاماً وتحديداً في عام (٦٥٤هـ) حيث زلزلت المدينة وما حولها بشكل متتابع ، ولأيام عدة ، ثم ثارت نار في صورة بركان من أعماق الأرض ، جهة الحرة الشرقية (٣) ، وارتفعت النار إلى السماء حتى أضاءت لها أعناق الإبل ببُصرى ، ثم سال البركان كالوادي .

المطلب الثالث : **وقوع ما فيه في القديم** :

فتحت الهزات الأرضية المتكررة التي وقعت في ضواحي منطقة المدينة المنورة باب النقاش حيال الأسباب الكونية والشرعية لاختصاص هذه المنطقة بالنشاط الزلزالي.. ويتضح للقارئ والباحث في تاريخ المدينة المنورة أن النشاط الزلزالي كان حاضراً على مدار تاريخها في فترات متباعدة، وأن بعض هذه الظواهر قد حدثت في زمن النبي صلى الله عليه وسلم وصحابته الكـــــرام وقد فسروها تفسيراً

= ورجاله رجال الصحيح غير حبيب بن جماز وهو ثقة" ، ورواه الحاكم في "مستدركه" (٤٢/١٠) بلفظ : (... لَيْتَ شِعْري مَتَى تَخْرُجُ نارٌ مِنْ جَبَلِ الْوراق فَتُضِيءُ لَها أعْناقَ الْبُخْتِ بِالْبُصْرى سُروجاً كَضَوْءِ النّهار). وقال : " هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه " ، وابن حبان في "موارد الظمآن" (ص٣١) ح(١٨٩١) ، ك : الفتن ، ب : في خروج النار .
وجبل الوراق:اسم موضع . معجم البلدان (٣٧٠/٥) .

١) حبسُ سَيَل ، الحِبْسُ وجمعُه أحْباس: فُلُوقٌ في الحرّة تُمْسك الماءَ ، لو وَرَدَتْ عليها امَّةٌ لوسِعَتْهَا. ، والحِبْس بالكسر: خَشَب أو حجارة تُبْنى في وسَط الماء لِيَجْتَمِع فيَشْرَب منه القَوْم ويَسْقُوا إبلَهُم. وقيل :هو فُلوق في الحَرَّة يجْتمع بها ماء لَوْ وَرَدَتْ عليه أمَّة لو سِعَتْهم. ويقال للمَصْنَعة التي يجْتَمع فيها الماء حِبْس أيضاً. وحِبْسُ سَيل: اسم موضع بحَرَّة بني سُليم، بينها وبين السّوارقيَّة مسيرة يوم، وقيل: إن حُبْسَ سَيل ـ بضم الحاء ـ اسم للموضع المذكور.ينظر / اللسان (٨٠/٣) ، ومعجم ما استعجم (حبس) ، وفي "الأمكنة" (ص٧٧) : " وأما (الحبس) ـبفتح الحاء وسكون الباء وسين مهملةـ ، وقيل : بضم الحاء ، وقيل بالكسر : جبل في ديار بني أسد " . وقال الحموي في "معجم البلدان " (١٠٠/٢) : " حبس سيل : إحدى حرتي بني سليم ، وهما حرّتان بينهما فضاء كلتاهما أقل من ميلين " . وبنو سليم كانت منازلهم في عالية نجد بين مكة المكرمة والمدينة المنورة بالقرب من خيبر حتى تيماء ، تجازوها عوزان شمالاً ، وقريش في الجنوب . يرتفع نسبها إلى جد أعلى هو قيس بن عيلان ، تفرقت بطونها بين البحرين وعُمان ، كما استوطنوا شمال أفريقية وشرقها ، وغزوة الكدرة أو ذي قرقرة ، وغزوة بحران ، وسرية أبي العوجاء السلمي إلى بني سليم .
القاموس الإسلامي لأحمد عطية الله (٤٥٨/٣) .

٢) رواه الحاكم في "مستدركه" (٢٤/٨) ، وقال : " هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه " ، وذكره الهيثمي في "مجمع الزوائد" (٢٤/٨) وقال : " رواه الطبراني ، وفيه : إبراهيم بن إسماعيل بن مجمع ، وهو ضعيف " .ورواه الإمام أحمد في "مسنده" (٤٦٩/٤) بلفظ : (يُوشِكُ أنْ تَخْرُجَ نارٌ مِنْ حَبْس سَيْلٍ، تَسِيرُ سَيْرَ بَطِيئَةِ الإبِلِ تَسِيرُ النَّهارَ وَتُقِيمُ اللَّيْلَ، تَغْدُو وَتَرُوحُ يقالُ: غَدَتِ النّارُ أيُّها الناسُ فاغْدُوا، قالتِ النّار، أيُّها النّاسُ فأقِيلُوا، رَاحَتِ النّارُ أيُّها النّاسُ فَرُوحُوا مَنْ أدْرَكَتْهُ أكَلَتْهُ) ، وذكره الهيثمي في "مجمع الزوائد" (٢٤/٨) وقال : " رواه أحمد والطبراني ورجال أحمد رجال الصحيح غير رافع وهو ثقة " .

٣) ينظر آثارها في (ص٢٠) .

متســـــقاً مـــــع التوجيهـــــات الشـــــرعية الداعيـــــة للتوبـــــة والاســـــتغفار.. يقول الجيولوجيون : " إن البراكين في منطقة المدينة المنورة قديمة عمرها ٠٠٧٢ سنة " (١) .كما جاء في "صحيح مسلم" عن أنَس بْن مَالِكٍ ـرضي الله عنهـ(٢) ،

قَالَ: (**كَانَ رَسُولُ اللّهِ أَحْسَنَ النَّاسِ. وَكَانَ أَجْوَدَ النَّاسِ. وَكَانَ أَشْجَعَ النَّاسِ. وَلَقَدْ فَزِعَ أَهْلُ الْمَدِينَةِ ذَاتَ لَيْلَةٍ، فَانْطَلَقَ نَاسٌ قِبَلَ الصَّوْتِ. فَتَلَقَّاهُمْ رَسُولُ اللّهِ رَاجِعاً. وَقَدْ سَبَقَهُمْ إِلَى الصَّوْتِ.وَهُوَ عَلَى فَرَسٍ (٣) لأبي طَلْحَةَ (٤) عُرْيٍ. فِي عُنُقِهِ السَّيْفُ وَهُوَ يَقُولُ: لَمْ تُرَاعُوا. لَمْ تُرَاعُوا(٥). قَالَ: وَجَدْنَاهُ بَحْراً. أَوْ إِنَّهُ لَبَحْر** (٦).**قَالَ: وَكَانَ فَرَساً يُبَطَّأُ**) (٧).

وروى حديث آخر بسند حسن عن صَفِيَّة بنتِ أبي عُبَيْدٍ زوجة ابن عمر-رضي الله عنهما- (٨) قالت : " زُلْزِلَتِ الأرضُ على عَهْدِ عُمَرَ حتَّى اصْطَفَقَتِ السُّرُوْرُ وابنُ عُمَرَ يُصَلِّي، فلم يَدْرِ بِهَا، ولم يُوَافِقْ أحداً يُصَلِّي فَدَرَى بِهَا، فَخَطَبَ عُمَرُ النَاسَ فقالَ: أَحْدَثْتُمْ لَقَدْ عُجِلْتُمْ. قالتْ: ولا أَعْلَمُهُ إلا قالَ: لَئِنْ عادَتْ لأُخْرِجَنَّ من بين ظَهْرَانَيْكُمْ " (٩).

يظهر مما سبق بدايات ظهور النار (البركان) التي تخرج من أرض الحجاز ؛ فبدايتها حدوث زلزلة ، وقد بين ذلك القرطبي –رحمه الله- (١٠) وهو ما أثبتته الاكتشافات الحديثة (١١).

قال القرطبي في "التذكرة" : " خرجت نار بالحجاز بالمدينة، وكان بدؤها زلزلة

---

١) http://www.d٣wa.org/article/٢٣٤

٢) هو : أنس بن مالك بن النضر بن ضمضم بن زيد بن حرام ، أبو حمزة الأنصاري الخزرجي ، خادم رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وأحد المكثرين من الرواية عنه .صح عنه أنه قال : " قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة وأنا ابن عشر سنين " ، مات سنة (٩٣هـ) ، وله مائة سنة . الاستيعاب (١٩٨/١) ، والإصابة (٢٧٥/١) .

٣) أي : لا تفزعوا ولا تخافوا ، وهي كلمة تُقال عند تسكين الرّوع؛ تأنيساً وإظهاراً للرفق بالمخاطب .

٤) اسمه مندوب.

٥) كان لأبي طلحة ، زيد بن سهل الأنصاري زوج أن أنس –رضي الله عنه-.

٦) أي : واسع الجري مثل البحر . يُنظر في جميع ما تقدم : النهاية في غريب الحديث (٣٢٠/١) ، وعمدة القاري للعيني (١١٨/٢٢) .

٧) رواه مسلم في "صحيحه" (٥٧/١٥) ح (٤٩٤٩) ، ك : الفضائل ، ب : في شجاعة النبي صلى الله عليه وسلم وتقدمه للحرب.

٨) هي صفية بنت أبي عُبيد ، مدنية ، ثقفية ثقة ، زوج عبد الله بن عمر بن الخطاب –رضي الله عنهما- ، توفيت في حدود التسعين من الهجرة .ثقات العجلي (٥٢٠/١) ، والوافي بالوفيات (٢٠٠/١).

٩) رواه البيهقي في "سننه" (١٤٩/٥) ، وابن أبي شيبة في "مصنفه" (٢٥٧/٢) ، ونعيم بن حماد في "الفتن" (ص٩٠). ويُنظر / تاريخ المدينة (٢٨٠/١) .

١٠)هو : محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرج ، الأنصاري الخزرجي ، الأندلسي ، من كبار المفسرين ، فقيه صالح،رحل إلى الشرق ، واستقر بمنية (في شمال أسيوط بمصر) ، توفي بها سنة (٦٧١هـ) . من كتبه : " الجامع لأحكام القرآن-ط" ، و" التذكرة في أحوال الموتى وأمور الآخرة –ط" ، وغيرهما . الديباج لابن مخلوف (٣٠٨/٢-٣٠٩) ، وشجرة النور الزكية لابن مخلوف (ص١٩٧).

١١)يراجع (ص٩-١٢) .

عظيمة في ليلة الأربعاء بعد العتمة الثالث من جمادى الآخرة سنة أربع وخمسين بطرف الحرة ترى في صورة البلد العظيم عليها سور محيط عليه شراريف وأبراج ومآذن، وترى رجال يقودونها، لا تمر على جبل إلا دكته وأذابته، ويخرج من مجموع ذلك مثل

النهر أحمر وأزرق لـه دوي كدوي الرعد يأخذ الصخور بين يديه وينتهي إلى محط الركب العراقي، واجتمع من ذلك ردم صار كالجبل العظيم، فانتهت النار إلى قرب المدينة، ومع ذلك فكان يأتي المدينة نسيم بارد، وشوهد لهذه النار غليان كغليان البحر، وقال لي بعض أصحابنا: رأيتها صاعدة في الهواء من نحو خمسة أيام، وسمعت أنها رؤيت من مكة ومن جبال بصرى " (١).

وقد أفاض العلماء ممن عاصر ظهورها ومن بعدهم في وصفها ، ومن أنسب الأشياء استحضاراً هنا ما ذكره العلامة الشيخ زيد الدين أبو بكر بن الحسين المراغي بمعجم العين المدني في "تاريخ المدينة الشريفة" في أوائل الباب الرابع في ذكر الأدوية ، فإنه قال : " وادي الشظاة- أي بمعجمتين مفتوحتين- يأتي من شرقي المدينة من أماكن بعيدة عنها إلى أن يصل السد الذي أحدثته نار الحرة التي ظهرت في جمادى الآخرة سنة أربع وخمسين وستمائة...قال : وكان ظهورها من وادٍ يُقال به أحيليين في الحرة الشرقية ، وصارت من مخرجها إلى جهة الشمال مدة ثلاثة أشهر تدب دبيب النمل ، تأكل ما مرت عليه من جبل وحجر ولا تأكل الشجر ، فلا تمر على شيء من ذلك إلا صار سداً لا مسلك لإنسان فيه ولا دابة إلى منتهى الحرة من جهة الشمال " (٢) .

وقال النووي –رحمه الله- (٣) : " خرجت في زماننا نارٌ بالمدينة سنة أربع وخمسين وستمائة ، وكانت نار عظيمة ، من جنب المدينة الشرقي في وراء الحرة ، وتواتر العلم بها عند جميع الشام وسائر البلدان ، وأخبرني من حضرها من أهل المدينة "(٤) .

وأورد ابن كثير –رحمه الله- نبأ هذه النار فقال في أحداث هذه السنة : " فيها كان ظهور النار التي خرجت من أرض الحجاز التي أضاءت لها أعناق الإبل ببُصرى ، كما نطق بذلك الحديث المتفق عليه . ثم نقل عن أبي شامة (٥) بعض الكتب التي وردت إليهم من المدينة ، ومنها : بسم الله الرحمن الرحيم ، ورد إلى مدينة دمشق في أوائل شعبان من سنة أربع وخمسين وستمائة ، كتب من مدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم

---

١) التذكرة في أحوال الموتى للقرطبي (ص٦٣٦) ، ويُنظر / عمدة القاري (٢١٥/٢٤) ،والموسوعات العلمية في الإعجاز النبوي للدكتور سمير عبد الحليم (ص٧٢) .

٢) تفسير نظم الدرر للبقاعي (٢٩٨/٤) .

٣) هو : الإمام الفقيه الحافظ ، محيي الدين أبو زكريا ، يحيى بن شرف الدين ، ولد سنة (٦٣١هـ) ، صنف تصانيف نافعة منها : " المنهاج في شرح مسلم –ط" ، و"رياض الصالحين-ط" ، وغيرها ، توفي سنة (٦٧٦هـ) . والنووي نسبة إلى نوى –بفتحتين وبعد النون واو ثم ألف – قرية من قرى حران ، والنسبة إليها نواووي بواوين ، بينهما ألف ، ونووي بحذف الألف . يُنظر / طبقات الحفاظ للسيوطي (ص٣١٥) ، والنسبة إلى المواضع (٩٩/١) .

٤) شرح النووي لصحيح مسلم (٢٨/١٨) .

٥) هو : عبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم بن عثمان ، شهاب الدين ، أبو شامة المقدسي الأصل الدمشقي الشافعي ، إمام علامة ، نحوي صاحب مصنفات ، مات سنة (٦٦٥هـ) .

يُنظر / الشذرات (٣١/٥) ، وفوات الوفيات لمحمد الكتبي (٢٦٩/٢) .

فيها شرح أمر عظيم ، حدث فيه تصديق لما في "الصحيحين" عن أبي هُريرة قال : قَالَ: **(لاَ تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تَخْرُجَ نَارٌ مِنْ أَرْضِ الْحِجَازِ، تُضِيءُ أَعْنَاقَ الإِبِلِ بِبُصْرَى).**

فأخبرني من أثق به ممن شاهدها أنه بلغه أنه كتب بتيماء (١) على ضوئها الكتب .. ثم نقل صورة الخوف والذعر التي عاشها أهل المدينة لما خرجت أصوات كأشد من صوت الرعود ثم عقبها زلازل ، ثم انبجست الحرة بنار عظيمة ، ترمي بشرر كالقصر ، سال منها واد مقداره أربعة فراسخ (تقريباً ١٩ كم) وعرضه أربعة أميال (تقريباً ٦.٤٠ كم) ، وقد حصل بسبب هذه النار إقلاع عن المعاصي ، وتقرب إلى الله –تعالى- بالطاعات ، وخرج أمير المدينة عن مظالم كثيرة إلى أهلها " .

ثم قال في أحداث سنة أربع وخمسين على صفتها ، إلا أن هذه النار كان يعلو لهيبها كثيراً وكانت تحرق الصخر ولا تحرق العسف ، واستمرت ثلاثة أيام " (٢) .

قال ابن كثير : " وقد قال بعضهم فيها أبياتاً :

" يا كاشف الضر صفحا عن جرائمنا لقد أحاطت بنـــــــــا يا رب بأساء

نشكو إليك خطوبا لا نطيق لهـــا حمـــــــلا ونحـــن بها حقا أحقاء

زلازل تخشع الصم أصلاب لهـا وكيـــــف يقوى على الزلزال شماء

أقام سبعا يرج في الأرض فانصدعت عــن منظر منه عين الشمس عشواء

بحر من النار تجري فوقه سفـــــن من الهضـــاب لها في الأرض إرساء

كأنما فوقه الأحبال يرج الأرض فانصدعت عــن منظر منه عين الشمس عشواء

بحر من النار تجري فوقه سفـــــن مـــن الهضاب لها في الأرض إرساء

كأنما فوقه الأجبال طافيـــــــة مـــــــوج عليه لفرط البهج وعثاء

ترمي لها شررا كالقصر طائشـــة كأنهـــــــا ديمة تنصب هطلاء " (٣).

www.eajaz.org

---

١) تيماء : بلد بين الشام ووادي القرى ، على طريق حاج الشام ودمشق . والتيماء : الأرض التي لا ماء فيها ، فتحت في المحرم سنة (٧هـ) بعد فتح خيبر وفدك ووادي القرى . يُنظر / معجم البلدان (٧٨/٢) .

وتيماء اليوم بالمملكة العربية السعودية ، شمال المدينة المنورة على نحو ٤٢٠ كم يمر بها الطريق البري إلى بلاد الشام . يُنظر / أطلس الحديث النبوي (ص٩٦) .

٢) البداية والنهاية (١٩٩/١٣) بتصرف.

٣) المرجع السابق (٣٥١/١٣-٢٠٣) ، ونفس الجزء (ص١٨٧-١٩٣) ، ويُنظر خبرها في "فتح الباري" (٨٤/١٣-٨٥) ، و" النهاية في الفتن والملاحم " لابن كثير (١٤/١) تحقيق د . طه زيني ، و " معجزات النبي صلى الله عليه وسلم " للشيخ سعيد عبد العظيم (ص٧٨-٧٩) .

وعلى هذا فهي من أشراط الساعة البعيدة التي ظهرت وانقضت ، ويظهر هذا من صنيع البرزنجي (١) ، والسفاريني (٢) ، وصديق حسن (٣) في كتبهم .

لكنها – في رأي- وكما سيظهر في الإشارات العلمية في نص الحديث – هي من العلامات الصغرى التي وقعت ولا تزال مستمرة ؛ فمنطقة الدرع العربي مثلاً لم تستقر حتى الآن من الناحية الجيولوجية ؛ بسبب الانفراج المستمر لحوض البحر الأحمر ، كما أن الحمم البركانية استمرت بالخروج قبل وبعد تلك الحادثة وبالتالي لا يوجد ما يميز حادثة (٦٥٤هـ) أو يضمن عدم تكرارها مستقبلاً ، خصوصاً بعد مرور (٧٧٣) عاماً على وقوعها ! (٤)

وجدير بالذكر ما قاله القطب القسطلاني – (٥) بعد أن نقل أخباراً عن النار التي خرجت عام (٦٥٤هـ) ، وكان ممن عاينها - : " وهي كذلك تسكن مرة وتظهر أخرى ، فهي لا يؤمن عودها وإن طفيء وقودها " (٦) مع العلم بأن هذه النار ليست هي النار التي تخرج في آخر الزمان تحشر الناس إلى محشرهم ، والتي تكون من علامات الساعة الكبرى (٧) .

---

١) هو : الشيخ محمد بن (عبد) الرسول الحسني ، من فقهاء الشافعية ، له علم بالتفسير والأدب ، رحل إلى بغداد ودمشق ومصر واستقر بها ، ودرس فيها ، توفي سنة (١١٠٣هـ) له عدة مؤلفات . يُنظر / الأعلام للزركلي (٢٠٣/٦-٢٠٤) .

٢) هو : محمد بن أحمد بن سالم السفاريني ، أبو العون ، الحنبلي ، كان عالماً بالحديث والأصول والأدب ، من مصنفاته : " الدرة المضية في عقيدة الفرقة المرضية –ط" ، وغيره . توفي سنة (١١٨٨هـ) . الأعلام (١٤٠/٦) .

٣) هو : أبو الطيب ، محمد صديق خان الحسني البخاري ،ولد سنة (١٢٥٨هـ) بهويال ، من مؤلفاته : "الإكسير في أصول الفقه" ، و" الدين الخالص –ط" وغيرهما . توفي سنة (١٣٠٧هـ) . الأعلام (١٦٧/٦-١٦٨) .

٤) يُنظر / شرح النووي لصحيح مسلم (٢٨/١٨) ، والإذاعة للقنوجي (ص٨٥).

٥) هو " أحمد بن الحسن بن الزين ، محمد بن محمد بن القطب القسطلاني ثم المكي شهاب الدين ، سمع من عيسى الحجي والنجم الطبري وغيرهما ، وحدث وتكسب بكتب الوثائق ، مات في رجب بطريق مكة عن نحو من سبع وسبعين سنة . أنباء الغمر (١٢٠/٧) .

٦) في الزمن السحيق كانت أفريقيا والجزيرة العربية كقارة واحدة انطلقت الصخور المنصهرة من باطن الأرض إلى السطح عازلة أفريقيا عن الجزيرة العربية ، مما أدى إلى نشوء البحر الأحمر وشبه الجزيرة العربية ، وتقع أجزاء من المملكة في منطقة جيولوجية غير مستقرة ؛ حيث تلتقي ثلا ثة أنواع من ألواح القشرة الأرضية يؤدي انزلاقها إلى هزات أرضية ، وقد حدث زلزال عام (١٩٩٥م) وصل تأثيره إلى المدينة المنورة رغم وقوعه في أقصى الشمال الغربي من البلاد بقوة بلغت ٧.٢ درجة على مقياس ريختر ، وفي الوقت الحالي يقوم المختصون في المظاهر الجيولوجية بالسعودية بمراقبة يومية للمنطقة ، من أجل رصد أي تزايد في النشاط الزالي ، كما في منطقة أنفاق اللابا ، فهي تكونت عندما أنسابت اللابا على سطح الأرض وبرد سطحها مكونة قشرة سطحية ، بينما بقي الجزء المنصهر الحار بالداخل ، إلى أن اختفى بعد فترة مكوناً تلك الأنفاق ذات الأحجام المختلفة ، وأما عن خطورة هذه المواقع فلا تتجاوز إمكانية تكسر أجزاء من القشرة في بعض المواقع ... واستمرت الإثارة حتى وصل الجميع إلى منطقة التصدعات الأرضية ذات الأعماق السحيقة والممتدة في باطن الأرض والتي نشأت نتيجة عن الزلازل التي ضربت المنطقة منذ العصور القديمة ، وهناك عدد من الفوهات البركانية الخامدة ، والتي يزيد عددها في المنطقة عن (٤٠٠) فوهة ، أحدها يصل عمقها إلى (٢٠٠م) ، وطول قطرها إلى (٨٠٠م) ونشأ بداخلها ما يشبه القبة نتيجة للصهارة التي كانت تندفع من داخلها . ينظر / الشخصية الجغرافية (ص٣٩) .

٧) يُنظر / فتح الباري (٥٨٦/١٤) ، ووفاء الوفاء بأخبار المصطفى لنور الدين السمهودي (٦٥/٢) ، وحقائق تاريخية من القرآن الكريم لمجموعة من الباحثين (ص٤٢) .

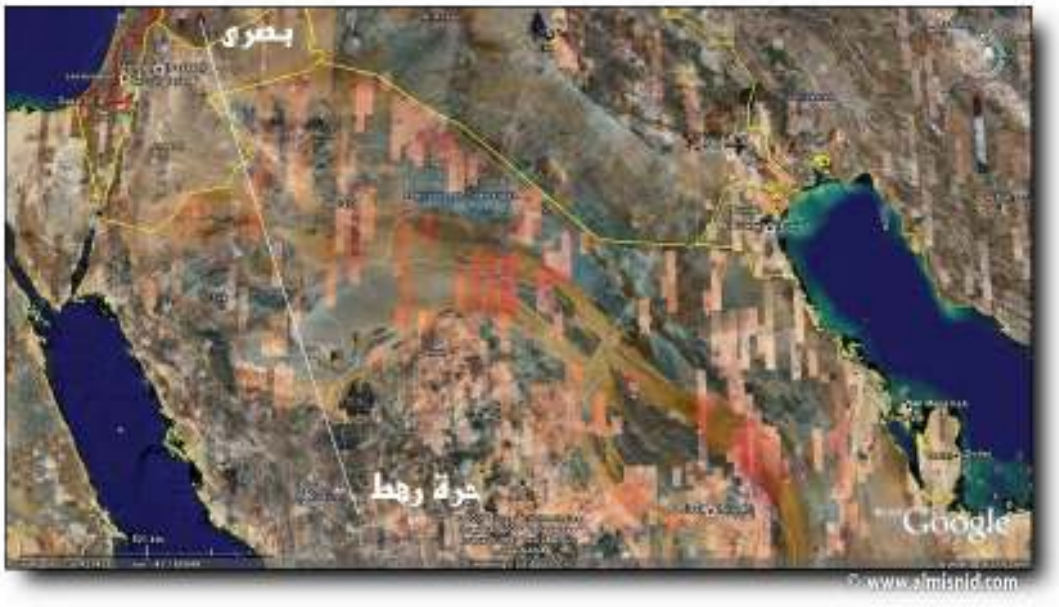

خارطة توضح المسافة لخروج النار من أرض الحجاز ووصول ضوئها إلى بصرى الشام

﴿إِنَّهَا تَرْمِي بِشَرَرٍ كَالْقَصْرِ ۝٣٢ كَأَنَّهُ جِمَالَتٌ صُفْرٌ ۝٣٣﴾ [سورة المرسلات ، الآيتان : ٢٣-٣٣]

وهنا صورة أخرى من مسافة أبعد وتظهر اللابات الحديثة التي ظهرت عام ٦٥٤ هـ خطأ!

الهيئة العالمية للإعجاز العلمي في القرآن والسنة
INTL. COMMISSION ON SCIENTIFIC SIGNS IN QUR'AN & SUNNAH
رابطة العالم الإسلامي
MUSLIM WORLD LEAGUE
www.eajaz.org

المبحث الثاني : الإشارات العلمية في نص الحديث ، و دراسات علمية حديثة تؤكد خروجها مستقبلاً ، وفيه المطلبان التاليان :

المطلب الأول : الإشارات العلمية في نص الحديث :

أثبتت الشواهد العلمية أن الحرارة الأرضية تحت المدينة المنورة أعلى حرارة على وجه الأرض على الإطلاق بمعنى أن الحرارة الأرضية تزيد في القشرة الأرضية بمعدل درجة مئوية كل ٢٠ متراً تقريباً،فهذا المعدل يزيد أحياناً في بعض الأماكن ، ولكنه يزيد لرقة ومتوسط القشرة الأرضية حوالي ٣٥ إلى ٤٠ كم في هذا المتوسط ، وسمك القشرة الأرضية في المملكة العربية السعودية عال (١) ، فلاحظ العلماء أنه إذا رق سمك القشرة الأرضية بمعدل هذا أضعاف أضعاف كثيرة كما هو الحال في حلقة يُسميها العلماء حلقة النار تبدأ من جزر أندونيسيا وتنتهي بجزر هاواي وتمر من جزر الفلبين وجزر اليابان وتنتهي بجزر هاواي .

وبعد حرب (١٩٧٢م) اتجه الأمريكان إلى دراسات مصادر بديلة للطاقة عن بترول العرب فمن المصادر التي طرحت الحرارة الأرضية فرسموا خريطة توزيع الحرارة الأرضية في العالم ترى بوضوح أن أعلى قدر من الحرارة الأرضية كانت تحت الحجاز وبخاصة تحت حرة خيبر (٢)، وهذه الحرارة تجعل الصخور لها شيء من اللدانة والتراواة مما يجعل الصخور قادرة على امتصاص الهزات الأرضية دون أن تدمر ما فوقها من مباني. كما أن وجود المدينة المنورة على مقربة من البحر الأحمر الذي ينفتح باستمرار في حركة عنيفة كحركات تحرك اللوح العربي ، وهذه الحركات لم يظهر لها صدى إلا في حالات استثنائية مما يعني خصوصية لهذا المكان والحرارة العالية لهذا المكان والسمك العالي للمتبخرات أيضاً .

إلا أن المدينة محاطة بكم هائل من الحرات التي بها صخور مسمطة تماماً ولكن يشاء الله أن تتشقق هذه الحرات فتصبح حرات هائلة للمياه تحت السطح وهناك كم هائل من المياه تحت السطح مخزونة في هذه الحرات كرامة للمدينة (٣).

وفي قوله صلى الله عليه وسلم : (**لاَ تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تَخْرُجَ نَارٌ مِنْ أَرْضِ الْحِجَازِ، تُضِيءُ أَعْنَاقَ الإِبِلِ بِبُصْرَى**) إشارة علمية دقيقة إلى حقيقة من حقائق

---

١) يُنظر / حقائق تاريخية (ص٤٢) .

٢) حرة خيبر، واثنبن الكرى : تعد أكبر حرات المملكة مساحة تقع شمال شرق المدينة المنورة ، وتمتد باتجاه من الشمال إلى الجنوب ، يبلغ طولها نحو ٢٨٠ كم ويصل أقصى عرض لها نحو ١٧٠ كم ، تقع براكينها على خط مستقيم تقريباً وهي تختلف عن باقي الحرات في المملكة في أن صخورها حامضية التركيب على شكل حلقات وقبب ، تتركز على أطرافها بعض البلدات والقرى، فمن الشرق : الحناكية والنخيل والحائط والحويط والشملي ، ومن الغرب : خيبر والعشاش ، من براكينها جبال : القدر والبيضاء والأبيض والأكليل ، يطلق على طرفها الشمالي (حرة أثنين) وعلى طرفها الغربي (حرة الكرى) ، تنحدر منها نحو الشرق أعالي روافد وادي الرمة ، في حين تنحدر منها نحو الغرب بعض روافد وادي الحمض ، يطلق على بعض أجزائها أسماء محلية منها حرات : الصفاة والحزم والعظامية ومديسيس والغويطات والوشام ، تضم بعض المعالم منها كهف (دحل) أم الجرسان في غربها ، وكهف الشويمس في شرقها .
http://www.sgs.org.sa/arabic/index.cfm?sec=٥١&sub=٩٩&sub٢=١٠١&page

٣) الإعجاز العلمي لمحمد حسني يوسف (ص٢١٤-٢١٦) .

أرض الحجاز لم تدرك إلا في منتصف القرن العشرين حين بدئ في رسم الخريطة الجيولوجية لأرض شبه الجزيرة العربية، وكان من نتائج ذلك انتشار الطفوح البركانية على طول الساحل الغربي لجزيرة العرب من عدن جنوباً إلى المرتفعات السورية شمالاً، عبر كل من الحجاز والأردن، وفلسطين، مغطية مساحة من تلك الطفوح تقدر بحوالي مائة وثمانين ألفًا (١٨٠.٠٠٠ كم٢) من الكيلومترات المربعة، ومكونة واحدًا من أهم أقاليم النشاط البركاني الحديث في العالم.

ويقع نصف هذه المساحة تقريبًا في أرض الحجاز (حوالي تسعين ألفًا من الكيلو مترات المربعة) موزعة في ثلاثة عشر حقلاً بركانيًا تعرف باسم الحرات، وأغلب هذه الحرات تمتد بطول الساحل الشرقي للبحر الأحمر ممتدة في داخل أرض الحجاز بعمق يتراوح بين ١٥٠ كيلو مترًا، و٢٠٠ كيلو مترًا ، ويعتقد بأن هذه الطفوح البركانية قد تدفقت عبر عدد من الصدوع الموازية لاتجاه البحر الأحمر، ومن فوهات مئات من البراكين المنتشرة في غرب الحجاز، كما يعتقد بأن تلك الصدوع والبراكين لا تزال نشطة منذ نشأتها وإلى يومنا الحاضر، سببت العديد من الهزات الأرضية، كما تم مشاهدة تصاعد أعمدة من الغازات والأبخرة الحارة من عدد من تلك الفوهات البركانية التي لا تزال نشطة حتى اليوم .

والحرات الثلاثة عشر المنتشرة في أرض الحجاز هي من الجنوب إلى الشمال: حرة السراة (١) ، البرك (٢) ، النواصف (البقـــــوم) (٣) ، الكشب (٤) ، رهط (٥)،

---

١) **حرة السراة (سراة عبيدة) : تمتد من مدينة ظهران الجنوب إلى شمال مدينة سراة عبيدة ، وهي واضحة فوق قمم الجبال ، وقد جرفت غالبيتها بفعل عوامل التعرية ، حيث تبدو على شكل قطع متناثرة ، يبلغ طولها نحو ٨٠ كم،وأقصى عرض لها نحو ٢٥ كم ، وتقع مدينة سراة عبيدة في وسطها ـ ومنها جبل ظلم ـ ولا يطلق الأهالي على هذه الجبال حرات، وإنما جبال كغيرها من الجبال .**
http://www.sgs.org.sa/arabic/index.cfm?sec=٥١&sub=٩٩&sub٢=١٠١&page

٢) **حرة البرك : يقع مركز هذه الحرة على بعد حوالي ١٨٠ كم شمال غرب مدينة جازان.**
http: // www.dmmr.gov.sa.dmmrmediletters-details.aspx?id.

٣) **حرة نواصف (البقوم): تنحصر بين وادي تربة من الشمال والشمالي الغربي ووادي رنية من الجنوب والجنوب الشرقي كما تحدها من الجنوب مدينة العقيق ووادي جرب ، ومن الشمال الشرقي الطريق الواصل بين رنية والخرمة ، يبلغ طولها نحو ٢٠٠ كم ، ويصل أقصى عرض لها نحو١٢٠ كم ، تنتشر على أطرافها مراكز سكانية منها : العقيق وجعلة والعفيرية والغانه والاملح وتربة والخرمة ، كما تتناثر بداخلها بعض البلدات منها : العويلة وجراب والقوامة ، تتميز هذه الحرة بانتشار مخاريطها البركانية في جميع أنحائها ، ومن أشهر مخاريطها البركانية : جبال: شتران وصلب وإفرا والحباشي، كما تضم كهف الحباشي .**
http://www.sgs.org.sa/arabic/index.cfm?sec=٥١&sub=٩٩&sub٢=١٠١&page

٤) **حرة كشب : تقع قرب الطرف الشمالي لسهل ركبة شمال شرق الطائف ، وشمال بلدتي رضوان والمويه الجديد إلى الجنوب الشرقي لمهد الذهب، وإلى الشرق من النصف الجنوبي من حرة رهط ، حيث يفصل بينهما مجرى وادي العقيق وبعض السباخ والقيعان، يبلغ طولها نحو ١١٠ كم ، وأقصى عرض لها نحو ٧٠ كم تقع على أطرافها مجموعة من البلدات والقرى منها: المويه القديم ودغيبجه ومران وأم الدوم والذويب ، تضم مجموعة من الفوهات والمخاريط البركانية منها : الوعبة (مقلع طمية) وأم رقيبة وأم حثرور والهيل وشلمان ونفراء .**
http://www.sgs.org.sa/arabic/index.cfm?sec=٥١&sub=٩٩&sub٢=١٠١&page

٥) **حرة رهط وHarrat Rahat : تقع بين مكة المكرمة والمدينة المنورة ، وهي ثاني أكبر حرة في المملكة من حيث المساحة بعد حرة خيبر، يبلغ طولها نحو ٣٠٠ كم ، وأقصى عرض لها نحو ٦٥ كم ، تحيط بها البلدات والمدن من كافة الجهات ، والتي منها : عشيرة ، وعشيرة مكتن والمحاني والفريع وصفينة والسويرقية والضميرية وآبار الماشي واليتمة والريان والاكحل والمجمعة ، وتتفرع منها بعض=**

حلة أبو نار، خيبر، هادان ، إشارة ، العويرض (١)، الشاقة (٢)، والحماد ، بالإضافة إلى عدد آخر من الحرات الصغيرة في مساحاتها .

وتقع المدينة المنورة بين حرة رهط في الجنوب ، وحرة خيبر في الشمال ، وتمتد حرة رهط من جنوب المدينة المنورة شمالاً إلى وادي فاطمة بالقرب من مكة المكرمة جنوباً عبر مسافة تقدر بحوالي ٣١٠ كيلومترات في الطول ، وستين كيلومتراً في متوسط العرض لتغطي مساحة تقدر بحوالي ١٩٨٣٠ كيلومتراً مربعاً ، وبسمك يقدر بحوالي مائة متر ، وإن كان يصل إلى أربعمائة مترًا في بعض الأماكن.

ويوجد في حرة رهط وحدها أكثر من سبعمائة فوهة بركانية، ويعتبر الجزء الشمالي من حرة رهط والذي يقع إلى الجنوب من المدينة المنورة مباشرة من أكثر أجزاء تلك الحرة نشاطًا؛ لأنه قد شهد أكثر من ثلاثة عشر ثورة بركانية وتدفقًا للحمم خلال الخمسة آلاف سنة الماضية (بمتوسط ثورة بركانية واحدة كل أربعمائة سنة تقريبًا) منها ثورة سنة ٢١ هجرية (٦٤٤ ميلادية) ، وثورة ٦٥٤ هـ (١٢٥٦ ميلادية) -في العصر العباسي- واللتين سبقتا بعدد من الهزات الأرضية العنيفة وأصوات الانفجارات الشديدة. وسارت اللابة (الحمم البركانية) (٣) لمسافة ٢٣ كم ! في اتجاهات جغرافية مختلفة معظمها شمالي،وتوقف أطول لسان للحمم قبل المدينة المنورة بـ ٨٢ كم فقط إلى الشرق من المدينة .

وقد كونت الثورة البركانية الأخيرة (٦٥٤ هـ / ١٢٥٦ م) ستة مخاريط بركانية جديدة، ودفعت بطفوحها لمسافة زادت على ثلاثة وعشرين كيلو مترًا من الشمال إلى الجنوب، وامتدت حتى الطرف الجنوبي لموقع مطار المدينة المنورة الحالي، ثم

= الحرات التي انسابت من الطفح البركاني باتجاه الجنوب الغربي على هيئة ألسن وصل بعضها إلى قرب الساحل ومنها : حرات شمال مكة وشمال شرق جدة وحرة العطاوية وحرة الحزم ، وتتفرع هذه الحرات إلى حرات وألسن صغيرة بأسماء مختلفة، ومن أشهر مخاريط حرة رهط جبال : السهله وبس والملساء ومطان ومصودعه ، كما يوجد في طرفها الشمالي أحدث بركان وقع في الجزيرة العربية وهو بركان المدينة (البركان التاريخي) الذي ثار عام ٦٥٤هـ (١٢٦٥م) والذي يقع جنوب شرق المدينة المنورة ،هذا الثوران أنتج سلسلة من مخاريط الأسكوريا واللابة البازلتيه التي طولها ٢٢ كلم وحجمها نصف كيلو مكعب. تقع مخاريط الأسكوريا الأصغر عمراً وتدفقات اللابة على حرة رهط في الطرف الشمالي لحقل اللابة بالقرب من المدينة المنورة.

http://www.sgs.org.sa/arabic/index.cfm?sec=٥١&sub=٩٩&sub٢=١٠١&page

http://www.hamasna.com/٢٠٠٩/fire.html

١) حرة عويرض : تقع شمال غرب العلا ومدائن صالح ، وتمتد من الجنوب الشرقي إلى الشمال الغربي ، بطول يبلغ نحو ١٤٠ كم ، وأقصى عرض يبلغ نحو ٤٠ كم ، وقد تآكلت بفعل التعرية ولم يبق منها سوى جزء قليل على سفوح الجبال ، وهي تتفرع على هيئة ألسن واذرع كثيرة بين الأودية والشعاب ، من أشهر فوهاتها : الهوية والمجينينة . ويطلق على طرفها الجنوبي الواقع غرب بلدة كتيفة المصادر .

http://www.sgs.org.sa/arabic/index.cfm?sec=٥١&sub=٩٩&sub٢=١٠١&page

٢) حرة الشاقة (لونير) -وهو اسم لجيولوجي فرنسي درسها من سنوات عدة- :تقع شمال ينبع بين العيص وأملج ، وتمتد بين الشمال الغربي والجنوب الشرقي ، بطول يبلغ نحو ٦٥ كم ، وعرض يصل إلى نحو ٥٥ كم ، وقد انساحت الحرة - بحكم الميل - باتجاه الغرب من خلال وادي الحائل وشعيب العويند حتى وصلت السهل الساحلي وأشرفت على مدينة أملج ، وقد أطلق على بعض أجزائها أسماء محلية مثل حرات : المقراة وزطرة والعقبات والغضياء وحصينة والصفاة . وتوجد غرب حرة الشاقة حرة صغيرة على هيئة ذراع تسمى (حرة العتبة) .

http://www.sgs.org.sa/arabic/index.cfm?sec=٥١&sub=٩٩&sub٢=١٠١&page

٣) اللابة Lava هي المواد المنصهرة الخارجة من باطن الأرض أثناء الانفجار.

http://www.tawsl.net/vb/t٥٢٥٩.html

تحولت إلى الشمال لطفا بأهل المدينة, وكرامة لساكنها صلى الله عليه وسلم بعد أن أصاب الناس كثير من الذعر والهلع بسببها (٢) .

ويوجد في حرة خيبر أكثر من أربعمائة فوهة بركانية تضم عددًا من أحدث تلك الفوهات عمدًا وأكثرها نشاطًا، فقد تم تسجيل أكثر من ثلاثمائة هزة أرضية خفيفة، حول إحدى تلك الفوهات البركانية في سنة ١٤٢٠هـ/٢٠٠٠م، مما يوحي بتحرك الصهارة الصخرية تحت ذلك المخروط ويهدد بإمكانية انفجاره بثورة بركانية عارمة في أي لحظة من الآن .

وتشير الدراسات العلمية التي أجريت على منطقة الحجاز إلى أن الثورات البركانية التي كونت حرة رهط قد بدأت منذ عشرة ملايين من السنين على الأقل، تميزت بتتابع عدد من الثورات البركانية التي تخللتها فترات من الهدوء النسبي، ونحن نحيا اليوم في ظل إحدى هذه الفترات الهادئة نسبيًا.

ومعنى هذا الكلام أن المنطقة مقبلة حتمًا على فترة من الثورات البركانية تندفع فيها الحمم من تلك الفوهات والصدوع كما اندفعت من قبل بملايين الأطنان فتملأ المنطقة نارًا ونورًا تصديقًا لنبوءة المصطفى صلى الله عليه وسلم التي قال فيها : **(لاَ تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تَخْرُجَ نَارٌ مِنْ أَرْضِ الْحِجَازِ، تُضِيءُ أَعْنَاقَ الإِبِلِ بِبُصْرَى)** .

كذلك فإن حرة خيبر تعتبر أكبر هضبة بركانية في أرض الحجاز؛ حيث تغطي قرابة العشرين ألف كيلو مترًا مربعًا، بسمك يتراوح بين الخمسمائة والألف متر، يمثل عدة طفوح بركانية متتالية، يتركز أحدثها في وسط الحرة ؛ حيث تنتشر غالبية الفوهات البركانية الحديثة في حزام يمتد بطول ثمانين كيلومترًا موازيًا لاتجاه البحر الأحمر، وبعرض ١٥ كيلومترًا في المتوسط.

وقد تم تسجيل زلزالين كبيرين وقعا في حرة خيبر، أحدهما في سنة ٤٦٠ هـ (١٠٥٧م) ، والآخر في سنة ٦٥٤ هـ (١٢٥٦م) ، وقد سبقت الزلزال الأخير أصوات انفجارات عالية ، تلتها ثورة بركانية كبيرة ، وصاحبتها هزات أرضية استمرت بمعدل عشر هزات يوميًا لمدة خمسة إلى ستة أيام قدرت شدة أكبرها بحوالي خمسة درجات ونصف الدرجة على مقياس ريختر ، وقد كونت هذه الثورة البركانية الأخيرة عددًا من المخاريط البركانية ، ورفعت بملايين الأطنان من الحمم في اتجاه الجنوب, ولا تزال تلك المخاريط تتعرض لأعداد كبيرة من الرجفات الاهتزازية الخفيفة التي توحي بأن الصهارات الصخرية تحت المخروط البركاني لا تزال نشطة ، مما يؤكد حتمية وقوع ثورات بركانية عارمة تخرج من أرض الحجاز في المستقبل الذي لا يعلمه إلا الله، وذلك تصديقًا لنبوءة النبي الخاتم ، والرسول الخاتم صلى الله عليه وسلم وشهادة له بالنبوة وبالرسالة ، وبأنه عليه أفضل الصلاة وأزكى التسليم كان موصولاً بالوحي ، ومعلمًا من قبل خالق السماوات والأرض (١) .

ومن هنا يظهر الربط بين الزلازل والبراكين في تلك المنطقة من أرض العرب .

---

١) الإعجاز العلمي في السنة أ. د . زغلول النجار (ص٥٢٨-٥٣٢) بتصرف .

جدول (١)

التوزيع الجغرافي للحرّات في المملكة العربية السعودية من الشمال إلى الجنوب

م	الاسم	الموقع	المساحة كم
١	الحرة	شرق وادي السرحان	١٥٢٠٠
٢	الرّحا (الرها)	جنوب غرب تبوك	
٣	العويرض	جنوب شرق حرة الرحا	٧٠٠٠
٤	جبل أبو ريشة	جنوب حرة العويرض	
٥	لنير	شرق أملج	
٦	خيبر	شمال المدينة المنورة	
٧	هتيم	شمال شرق خيبر	٢١٤٠٠
٨	الهرمة	جنوب حرة خيبر	
٩	رهط بني سليم	من جنوب المدينة حتى شمال مكة	
١٠	قشب(كشب)	شرق رهط وشمال طريق الطائف-عفيف	
١١	حضن	شرق سهل ركبة	
١٢	نواصف	متصلتان معاً وتقعان ما بين الخرمة شمالاً والبقيق جنوباً	
١٣	البقوم	متصلتان معاً وتقعان ما بين الخرمة والعقيق جنوباً	
١٤	البرك	على الساحل شمال جيزان	

الجدول من إعداد أ.د. أحمد الرويني وحسابه على الخريطة الجغرافية للمملكة قياس الرسم ١:٢٠٠٠٠٠

الاسم	الارتفاع		الموقع	آخر ثورة
	متر	قدم	Coordinates	
الحرة	١١٠٠	٣٦٠٩	٣١°٠٥′N ٣٨°٢٥′E / ٣١.٠٨, ٣٨.٤٢	-
حرة البرك	٣٨١	١٢٥٠	١٨°٢٢′N ٤١°٣٨′E / ١٨.٣٧, ٤١.٦٣	-
حرة الرهاة	١٦٦٠	٦٣٩٨	٢٧°٤٨′N ٣٦°١٠′E / ٢٧.٨, ٣٦.١٧	-
حرة إثنين	١٦٢٥	٥٣٣١	٢٦°٣٥′N ٤٠°١٢′E / ٢٦.٥٨, ٤٠.٢	عصر الهولوسين
حرة خيبر	٢٠٩٣	٦٨٦٧	٢٥°٠٠′N ٣٩°٥٥′E / ٢٥, ٣٩.٩٢	٦٥٠
حرة الكشب	١٤٧٥	٤٨٣٩	٢٢°٤٨′N ٤١°٢٣′E / ٢٢.٨, ٤١.٣٨	عصر الهولوسين
حرة لونير	١٣٧٠	٤٤٩٥	٢٥°١٠′N ٣٧°٤٥′E / ٢٥.١٧, ٣٧.٧٥	١٠٠٠
حرة رهط	١,٧٤٤	٥٧٢٢	٢٣°٣٠′N ٣٩°٢٨′E / ٢٣.٥, ٣٩.٤٧	١٢٥٦
حرة الشاقة	-	-	٢٣°٣٠′N ٣٩°٢٨′E / ٢٣.٥, ٣٩.٤٧	جزء من حرة رهط
حرة عويرض	١٩٠٠	٦٢٩٩	٢٧°٠٥′N ٣٧°١٥′E / ٢٧.٠٨, ٣٧.٢٥	٦٤٠
جبل يار	٣٠٥	١٠٠١	١٧°٠٣′N ٤٢°٥٠′E / ١٧.٠٥, ٤٢.٨٣	١٨١٠
حرة حطيمة	-	-	-	-
الحطيمة	-	-	-	-
حرة الدخنة	-	-	-	-
حرة الدهامة	-	-	-	-
حرة الدداديب	-	-	-	-
جبل المشاركة	-	-	-	-
جبل عوارض	-	-	-	-
جبل دلهم	-	-	-	-
جبل دويرة	-	-	-	-
جبل حلة عطينة	-	-	-	-
جبل سلمى	-	-	-	-
سمراء الصفرة	-	-	-	-
قمع شرمة	-	-	-	-
طابة	-	-	-	-
حرة بني رشيد	-	-	-	-

www.eajaz.org

سيبرت ل.، سيمكين ت. (٢٠٠٢-). براكين العالم: كتالوج مصور لبراكين الهولوسين وثوراتها. معهد سميثسونيان، سلسلة المعلومات الرقمية لبرنامج النشاط البركاني العالمي، GVP-٣, (http://www.volcano.si.edu/world).

نار من أرض الحجاز

زغلول النجار – المسلم – حماسنا

٢١-٥-٢٠٠٩

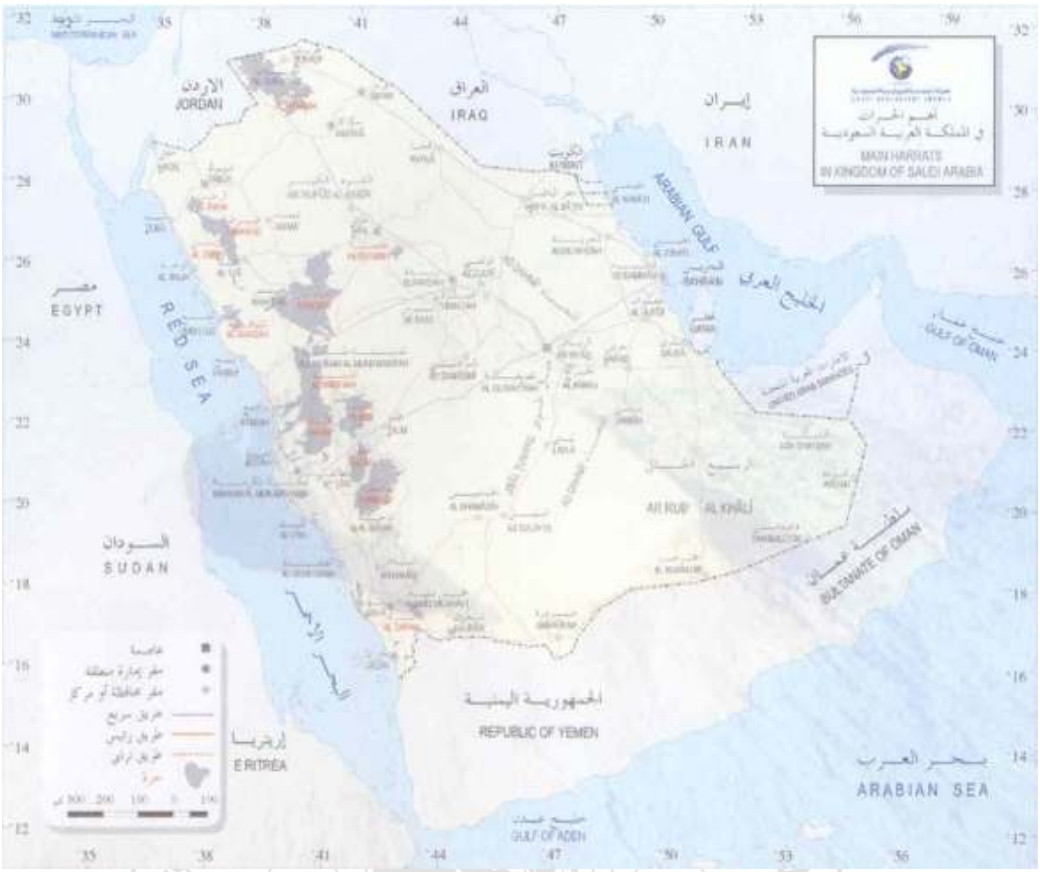

أهم الحرات في المملكة العربية السعودية مرتبة من الشمال إلى الجنوب

www.eajaz.org

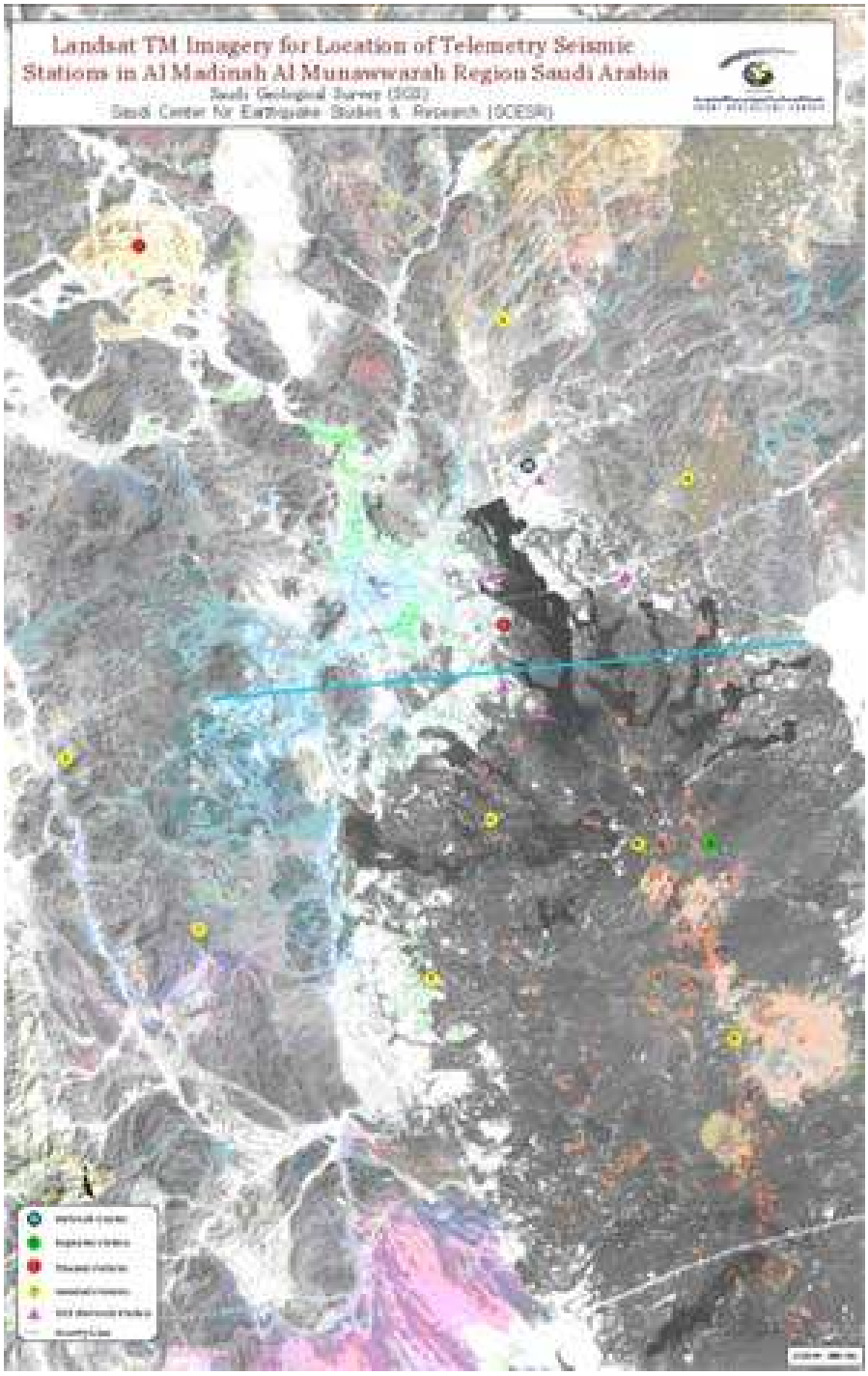

خارطة أخرى لأهم الحرات في المملكة العربية السعودية مرتبة من الشمال إلى الجنوب

مواقع الحرات في غرب المملكة العربية السعودية.

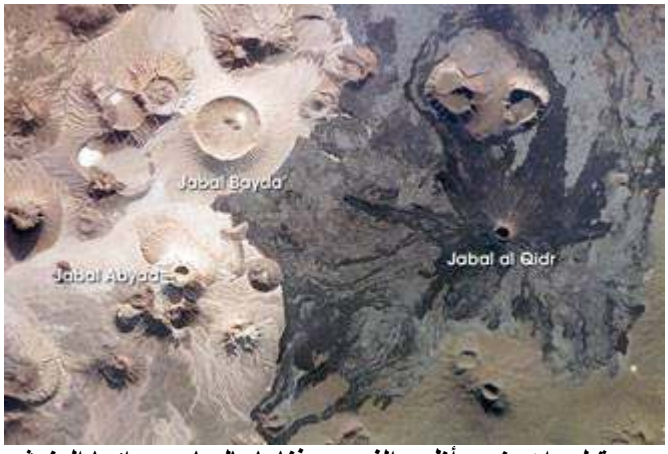

صورة لحرات خيبر أظهر الفحص غناها بالمياه وهوائها المنعش

حرة رهط أكبر حرات السعودية .. لاحظ الفوهات البركانية

خارطة توضح محيط الصهارة أو الطفوح البركانية الأخيرة عام ٦٥٤هـ في شمال حرة رهط الواقعة جنوب شرق المدينة المنورة.

جبل " حلة أبونار"

صورة أخرى لجبل أبو نار (جوجل إيرث)

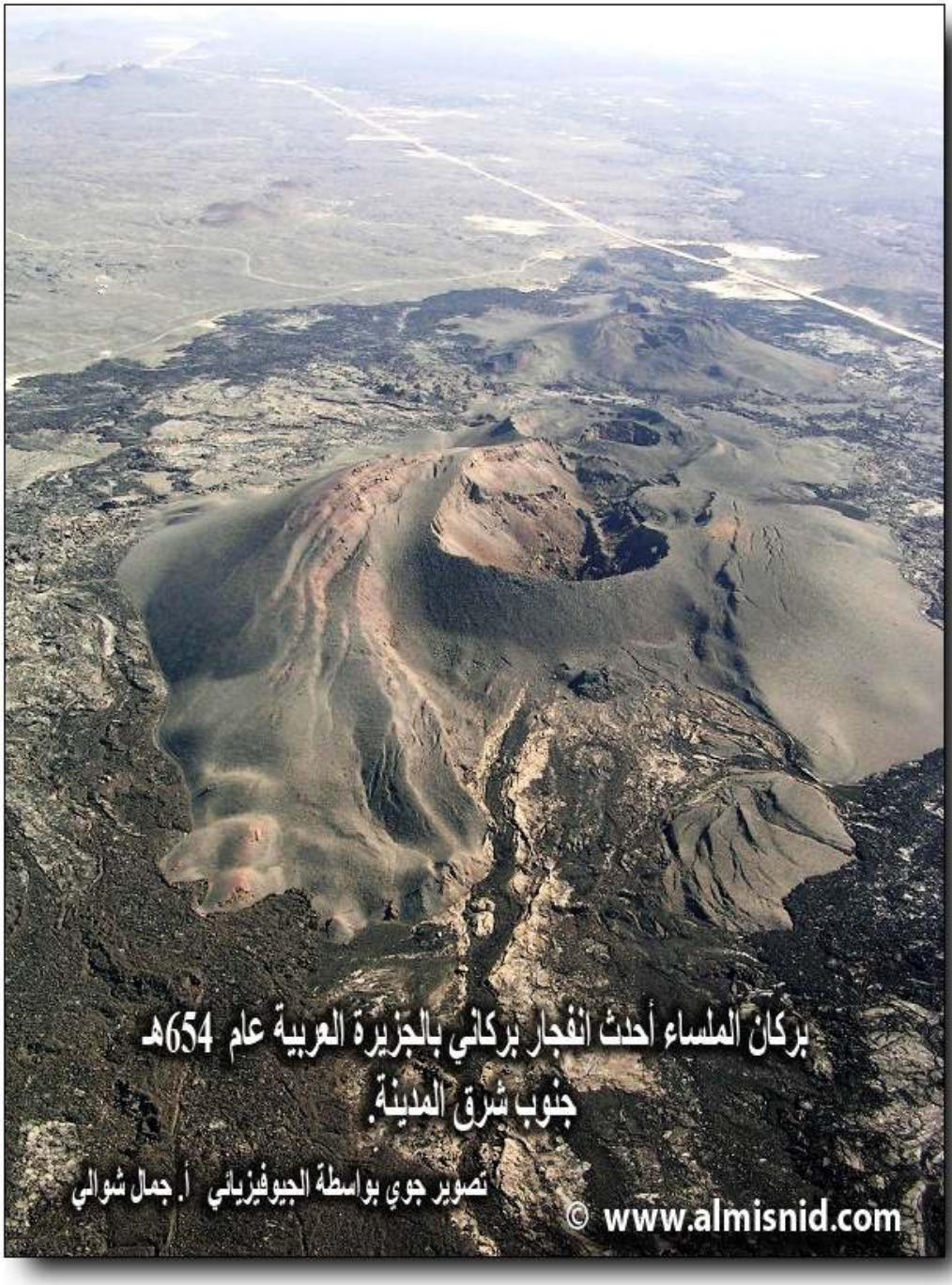
بركان الملساء أحدث انفجار بركاني بالجزيرة العربية عام 654هـ
جنوب شرق المدينة.
تصوير جوي بواسطة الجيوفيزيائي أ. جمال شوالي
© www.almisnid.com

خريطة موقع جبل الملساء بالنسبة للمدينة المنورة:

صورة فضائية لجبل الملساء

www.eajaz.org

المطلب الثاني : **خروج النار مستقبلاً ودراسات علمية حديثة تؤكد ذلك** :

بالرغم من تواتر النقل الصحيح عن أن هذه النار قد خرجت سنة (٦٥٤هـ) إلا أن هناك دراسات علمية حديثة تُشير إلى إمكان خروج هذه النار مرة أخرى في أرض الحجاز .

فقد حدد مركز رصد الزلازل والبراكين التابع لهيئة المساحة الجيولوجية بالسعودية (١) موقع ودرجة الهزة التي شعر بها مناطق أخرى مثل الروضة البيضاء،والعيص(٢)،والقرع والمصادر **في ١٤٣٠/٦/٢٥هـ.**، وكلها مناطق تقع بالقرب من مركز الهزة في حرة الشاقة قرب جبل أبو نار ، وهو نفس المركز الذي رصد منه الهزات الماضية .

وشهدت منطقة العيص مئات الهزات الأرضية شعر بها السكان وكان أقواها ما شهدته قرية العويص (٢٤٠ كم عن المدينة المنورة شمال غرب) من هزات متتالية بلغت أقواها على مقياس ريختر ٤.١٥ درجات كما أعلن ذلك مدير المركز الوطني للزلازل والبراكين في الهيئة العامة للمساحة الجيولوجية في المملكة المهندس هاني زهران قال : " إن النشاط الزلزالي مستمر وأكد أن الوضع حتى الآن مطمئن من خلال ما يتم رصده حيث تتراوح أعماق تلك الهزات من ٥ إلى ٨ كيلومترات في باطن الأرض " .

ويساند رأي المهندس السعودي هاني زهران رأي خبير الفضاء والعالم الجيولوجي الدكتور فاروق الباز الذي صرح بأن النشاط الزلزالي في منطقة المدينة المنورة عادي ولا يوجد ما يبعث على الخوف .

---

١) **هيئة المساحة الجيولوجية السعودية هي : الجهة الوطنية التي تقوم بأعمال المسح الجيولوجي في المملكة العربية السعودية ، ولأنها تأسست في عام ١٩٩٩م ، فإنها تعتبر من بين أصغر هيئات المساحة الجيولوجية العالمية من حيث العمر ، بالرغم من أنها محظوظة في أن تتأسس على هيئات حكومية أخرى قامت بدراسة جيولوجيا المملكة منذ عقد الستينات .**
http://www.sgs.org.sa/arabic.

٢) **العيص –بالكسر ثم السكون وآخره صاد مهملة – : موضع في بلاد بني سليم به ماء ، يُقال له نتيان العيص . معجم البلدان (٣/٩٠) .**
وتعد مدينة العيص –الآن- أكبر مراكز محافظة ينبع التابعة لمنطقة المدينة المنورة؛ مساحة حيث تبلغ ٢٨٦٣ كيلومتراً، تقع شمال شرقي المحافظة على بعد ١٥٠ كيلومتراً ، نشأت قديما على طريق تجارة قريش إلى الشام وسمي بطريق مأرب بتراء، وتقع مدينة أملج على بعد ١٢٠ كيلومتراً غرباً، وإلى الشرق المدينة المنورة على بعد ٢٤٠ كيلومتراً، ومن الشمال مدينة العلا على بعد ٢٠٠ كيلومتر،
وتتميز بكونها تقع عند ملتقى مجموعة الطرق القديمة والحديثة.ويتبع للعيص قرى وهجر ومنها الفرع، القراصة ،المربع، سليلة ،جهينة، أميرة المرامية ،المثلث، هجرة هدمة. ويبلغ سكان قطاع العيص ٤٥٠٠٠ نسمة (تعداد ٢٠٠٤).وورد ذكر العيص في كتب السيرة، وتحيط الجبال بها من معظم جهاتها، وتتشابك فيها الجبال ذات السفوح المنحدرة مع عدد من الأودية التي تشكل روافد مهمة لوادي (العيص) "أضم"، كما توجد "الحرة" وتشكل الخزان المستدام للمياه في المنطقة، ويبلغ طولها من الشرق إلى الغرب نحو ٦٠ كيلومتراً ومن الشمال إلى الجنوب نحو ٢٥ كيلومتراً. وتشتهر بأنها منطقة براكين خامدة تعرف باسم الحليان وسكان مدينة العيص من جهينة.
وأشهر الآثار بها قلعة الفرع "قصر البنت " .ويرجع تاريخها إلى ٤٠٠ عام قبل الميلاد ،وتعبر عن الفن المعماري القديم. يُنظر / الشخصيى الجغرافية (ص٩٧) ، و.http://www.ar.wikipedia.org.wiki

ويضيف الباز قائلاً : " ليس بالضرورة أن يُصاحب حدوث الزلزال ظهوراً للصخور البركانية " ، ويردف : " إن ما حدث من هزة أرضية كان بسبب تكسر الصخور وتخفيف الضغط عنها وهو أمر مطمئن ينبئ بزوال الخطر " .
وطمأن الباز أهالي العيص بأن منطقتهم سوف تمر بمرحلة استقرار لعدد غير محدود من السنوات ؛ لأن طبقة الصخور أزاحت عنها الضغط الذي نتجت عنه الهزة الأرضية ١٢٠٠٠ هزة .
وفي غضون ذلك يقول مدير عام الدفاع المدني في منطقة المدينة المنورة اللواء صالح المهوس : " إن قوة أرضية دفعت بحركة الصهارة (اللابة) من عمق ٨ كم إلى أقل من ٤ كم عن سطح الأرض ، الأمر الذي يعتبره الجيولوجيون مؤشراً خطيراً ، وقال : طالما أن هذه القوة دفعت بالصهارة مسافة ٤ كم ، فإنه يمكنها أن تواصل دفعها ٤ كم إضافية ، وعندها يحدث الانفجار ويثور البركان " (١) .
والجدير بالذكر أن هذه الظاهرة تشهدها عدة قرى فيما تعرف بـ " حرة لبير" أو " الشاقة" ؛ حيث الحرات هي مناطق شاسعة تحيط بالمدينة المنورة وتمتد منها حرة لبير إلى منطقة تبوك شمال غرب حيث هي أراضي شهدت عبر عصور سحيقة أنشطة بركانية محمومة ، مما خلف صخوراً بركانية سوداء على امتداد مئات الأميال فيما تنتشر في تلك الحرات عدد من الجبال والبراكين ، وهي جميعاً براكين خامدة منذ سنين طويلة إلا أنه يخشى من يعاود أحدها .
ويُشير مدير مركز رصد الزلازل والبراكين المهندس هاني محمود إلى أن نفس حرة لبير أو الشاقة تعرضت لهزات متتالية قبل أكثر من عام ، إلا أن ذلك النشاط الزلزالي لم يكن ذا أهمية كون جل ما حواه من هزات كانت ضعيفة جدا ولم تتجاوز درجتين على ميزان ريختر حتى إن الغالب منها لم يشعر به أحد على عكس ما تشهده حالياً .
وأوضحت الأمانة العامة للهيئة العالمية للإعجاز العلمي في القرآن الكريم والسنة المطهرة أن الأرض تتعرض لأكثر من مليون هزة أرضية كل عام أغلبها هزات حقيقية لا يشعر بها الإنسان ، وتكثر الزلازل في حزام النار ، ومن فضل الله –تعالى- أن هذا الحزام يحيط بالجزيرة العربية ولا يمر بها (٢).
جاء ذلك في البيان الذي أصدره الأمين العام للهيئة العالمية للإعجاز العلمي الدكتور عبد الله المصلح ، حول ما حدث من زلزال في المدينة المنورة مبيناً أن الأرض تتعرض لأكثر من مليون هزة أرضية كل عام أغلبها هزات خفيفة أثبتتها الدراسات العلمية .
ولفت البيان إلى أن النشاط الزلزالي يمتد من جبال زاجروس في خط طويل تقع عليه منطقة البحر الميت وخليج العقبة والبحر الأحمر (٣) .
وأضاف أن ما وقع في نواحي المدينة المنورة وفي جيزان مؤخراً لا يخرج عن ذلك وهي هزات خفيفة لم تتجاوز أعلاها ٣.٧ بمقياس ريختر ، وقال : " إن الزلازل

---

١) http://www.alarabiya.net.artices
٢) http://www.mayyar.com.album.data.media
٣) http://www.okaz.com.

تحصل بإرادة الله وقدره بسبب انطلاق وتحرر الطاقة الناتجة عن احتكاك الصفائح وتحرك الطبقات الأرضية حول الصدوع الكبيرة التي تمر عادة في قيعان المحيطات " .

واختتم المصلح البيان بالقول : " إن المؤمنين يلاحظون الفاعل في كل ما حدث ؛ ولذلك فالزلازل من هذا الوجه تذكير بالعودة إلى الله –تعالى- ؛ إذ قال :

﴿فَلَوْلَآ إِذْ جَآءَهُم بَأْسُنَا تَضَرَّعُواْ﴾ (١) (٢).

كما رصد المركز الوطني للزلازل والبراكين بهيئة المساحة الجيولوجية السعودية من خلال محطات الرصد الزلزالي ١٩ هزة أرضية في حرة الشاقة بمركز الرويضات والهدمة في محافظ العيص ، بلغت أقصاها ٣.٦٨ درجات على مقياس ريختر ، تلقت على إثرها غرفة عمليات مركز العيص ٦٠ بلاغاً من المواطنين بإحساسهم وشعورهم بهذه الهزات .

وكانت قرية المرامية الأكثر تعرضاً للهزات ، وبدا ذلك جلياً صباح اليوم التالي للهزات التي ضربت المنطقة (٣) .

ونظراً لارتفاع قوة الهزات الأرضية المحسوسة مساء الأحد ٥/٢٢ /١٤٣٠هـ حيث بلغت قوة أكبر هزة ٤.٦٨ درجة على مقياس ريختر ، تلتها هزة بقوة ٤.٦ درجات على مقياس ريختر ، ثم عدة هزات أخرى تراوحت قوتها بين ٣.٥ إلى ٤ درجات على مقياس ريختر ، وأمتد الشعور بها إلى شمال المدينة المنورة بمسافة تصل ٢١٠ كيلومترات من مركز الهزات ، وأوصت الهيئة بناء على ذلك بإتخاذ كافة الإجراءات الإحترازية تحسباً لوقوع هزات قد تؤثر على القرى المجاورة لحرة الشاقة ، وضرورة عدم التواجد على مسافة ٥ كيلومترات من حدود الحرة حرصاً على سلامة وأمن المواطنين.

وأوضحت هيئة المساحة الجيولوجية السعودية أنها ما تزال تقوم بإجراءات المراقبة المستمرة للنشاط الزلزالي والحراري وقياسات الغازات وقياسات الجاذبية الأرضية ومتابعة المتغيرات والمستجدات بالمنطقة ، ومتابعة معدلات الإرتفاع بتلك الديار ، حيث تبين وجود ارتفاع ملحوظ في قيم النشاط الحراري لبعض الآبار الموجودة حول حرة الشاقة خصوصاً في وادي (مرخ) وشمال (نويبعة) ، كما تبين وجود ارتفاع ملحوظ في قيم غاز الرادون حول حرة الشاقة خصوصاً منطقتي (وادي مرخ) وهجرة (الهدمة) (٤) .

وقامت الهيئة بتركيب عدد ٤ محطات للرصد الزلزالي بالمنطقة ضمن الشبكة لزيادة التغطية اللازمة بعدد كاف من المحطات ، وقام الفريق الفني في الهيئة بتركيب محطتين إضافتين (٥).

---

١) سورة الأنعام ، جزء من الآية : (٤٣).
٢) http://www.aawsat.com.
٣) http://www.aleqt.com.
و http://www.alwatan.com
٤) http://www.mayyar.com. http://www.sabq.org?.com.
٥) http://www.sgs.org.ararbic.indwx.com.

وكانت الهيئة قد وجهت الدعوة لأعضاء اللجنة الاستشارية للزلازل لعقد اجتماع طارىء يوم الخميس الموافق ١٤٣٠/٥/١٩هـ ؛ للوقوف على الوضع الراهن بالمنطقة ، ووضع مرئياتها وتوصياتها العلمية بهذا الخصوص ، وأوصت اللجنة بضرورة إخلاء المنازل المتهالكة والمتصدعة والمبنية من (الطين) ، وتم إبلاغ مسئولي الدفاع المدني ؛ لاتخاذ كافة الإجراءات اللازمة حيال ذلك . وطمأنت الهيئة المواطنين بأن القيادات على مستوى الدولة ، وعلى اطلاع كامل ، وتأخذ كافة الاحتياطات والإجراءات الكافية لأمن وسلامة الجميع بمشيئة الله .

وقد قال زهران : " إن النشاط الزلزالي بالمملكة يتركز حول حواف الصفحية العربية ، حيث أنه مرتبط بالوضع الحركي والتكتوي لشبه الجزيرة العربية ، في اتجاه الشمال الشرقي ، ولذلك يتركز النشاط الزلزالي على طول خليج العقبة والبحر الأحمر وخليج عدن ، كما يوجد نشاط زلزالي على طول الحدود الغربية الإيرانية ممتداً إلى الشمال حتى تركيا . أما المناطق التي بها نشاط بركاني فهي تتركز في الجهة الغربية من المملكة على امتداد ساحل البحر الأحمر ، ويوجد بالمملكة ١٣ حرة بركانية ، وعادة ما يرتبط النشاط البركاني بالوضع التكتوي والتركيبي لمنطقة حدوث البراكين ، ومدى علاقته بالوضع التكتوي والتركيبي الإقليمي ، ومن أهم الحرات وأحدثها بالمملكة حرة رهط بالمدينة المنورة وحرة الشاقة .

ثم أن عملية الرصد الزلزالي موكولة بالهيئة ؛ حيث يتم التبليغ الفوري عند وقوع أي هزات أرضية إلى الجهات المعنية ذات الصلة ، ومنها مركز القيادة والسيطرة بالمديرية العامة للدفاع المدني ، وتتخذ الهيئة إجراءات سريعة فور حدوث أي هزات أرضية أو أي نشاط زلزالي غير طبيعي وفوق المعدل الطبيعي لكل منطقة ؛ حيث تبدأ الهيئة بالتبليغ الفوري للجهات ذات الصلة ثم ترسل إلى الفرق البحثية المتخصصة في مجال علوم الأرض (فرق جيولوجية ، وجيوفيزئية ، وجيولوجيا تركيبية،وبراكين،والمخاطر الجيولوجية)؛ لإجراءات الدراسات الخاصة بهذا النشاط ومعرفة أسبابه، وإعداد تقارير تفصيلية متضمنة التوصيات والمرئيات العلمية بخصوص هذا النشاط وإرساله إلى الجهات المعنية لاتخاذ ما تراه مناسباً " (١) .

هذا وقد أعلن تقرير هيئة المساحة الجيولوجية السعودية في تلك الفترة وأكد ارتفاع ملحوظ في قيم النشاط الحراري لبعض الآبار الموجودة حول حرة الشاقة خصوصاً في وادي (مرخ) وشمال (نويبعة) ، كما تبين وجود ارتفاع ملحوظ في قيم غاز الرادون حول حرة الشاقة خصوصاً منطقتي وادي (مرخ) وهجرة (الهدمة) ، وهي المؤشرات التي يُؤكد الخبراء بأنها تدل على اقتراب ثوران البركان ؛ حيث لم يتبقى سوى ظهور الأدخنة من جبال الحرة .

وأفادت هيئة المساحة الجيولوجية السعودية أن النشاط الزلزالي في حرة الشاقة ما زال مستمراً مع وجود ارتفاع ملحوظ في قوة الهزات الأرضي ، وبلغ عدد الهزات

---

(١) http://www.al-mdinat.com.,http://www.sabq.org?.com. http://www.sgs.org.ararbic.indwx.com. ,http://www.mayyar.com.

التي تراوحت قوتها بين ٣ درجات إلى ٤.٨١ درجات على مقياس ريختر ٤٦ هزة أرضية منذ الساعة الثانية ظهر الإثنين حتى الساعة الثانية ظهر يوم الثلاثاء.
وقد وقعت هزة أرضية بقوة ٤.٨١ درجة على مقياس ريختر وبعمق ٧.٧ كم في تمام الساعة ٩:٣٨ من صباح اليوم التالي ، شعر بها الأهالي في جميع القرى المجاورة لحرة الشاقة في كل من العيص، القراصة ، هجرة الهدمة ، هجرة العميد ، نويبعة ، الرويضات ، الفرع ، السهلة، المرامية، المشاش ، وادي سنان ، الصحفة ، وامتد الشعور بالهزة الأرضية إلى أملج ، ينبع ، والأحياء الشمالية من المدينة المنورة .
ومن جانب آخر استمرت الهيئة برحلاتها الاستكشافية الجوية فوق حرة الشاقة ، وقد ظهرت شقوق أرضية بمنطقة النشاط الزلزالي ، كما قامت الهيئة بتركيب محطة رصد زلزالي إضافية غرب حرة الشاقة ، أما فيما يخص المتغيرات المصاحبة لهذا النشاط من حيث الارتفاع في درجات الحرارة ، وتركيز غاز الرادون ، فما زال هناك ارتفاع ملحوظ في بعض المناطق الموجودة حول حرة الشاقة (١).
وقد كان أعظم وأكبر فوهة بركان في الجزيرة العربية فوهة الوعبة (alwahbah) (مقلع طمية) والذي يصل قطره حوالي ٢ كم وعمقه أكثر من ٢٠٠م ، ويقع في حرة القشب إلى شمال شرق الطائف ، ومن شدة وقوة الانفجار الأخير فجر ودمر الفوهة والجبل الذي حوله وبقي منها جزء يسير (٢).
وتشرح وكالة الفضاء الأمريكية (ناسا) -في موقعها على الانترنت- الكثير عن "حرات خيبر"، التي تمتد على مساحة ١٤ ألف كيلومتر مربع، على بُعد ١٣٧ كيلومترا بدءا من الشمال الشرقي للمدينة المنورة. وتشير الوكالة إلى أن "حقل الحمم" الظاهر في المنطقة عملاق ومتنوع، تشكّل على مدى ٥ ملايين عام؛ليحتل ذيلاً في الصحراء طوله ١٠٠ كيلومتر، يبدأ من تبوك في الشمال إلى "خميس مشيط" في الوسط، حيث تكوّن "جبل القدر" من حمم وبقايا بركانية تراكمت بارتفاع ٣٢٢ مترا. كما تكوّن "جبل أبيض" من مكونات البراكين وحممها وبقايا ما ينتج عنها من صخور وكتل رملية تطير مع رياح حارة تولدت عادة مع الهيجان البركاني.
أما عند الجهة الغربية من "حقل الحمم"، فيبدو "جبل بيضا" الأكثر إثارة للفضول، لكونه متوازياً ومخروطي الشكل، تكوّن من حمم سالت إلى وسط مائي وتراكمت عليه. وتشير الوكالة إلى احتمال تواجد الكثير من المياه في تلك المنطقة خلال فترة نشاط البراكين؛ إذ كان مناخها رطباً ومنعشاً، في حين تحول طقسها الحالي إلى الحرّ والقسوة، رغم سقوط الأمطار بشكل متقطع.
وهذه ليست المرة الأولى الذي يُذكر فيها هذا الحزام البركاني؛ إذ تشير الكتب التراثية، خصوصا ما كتبه ابن شامة، من وصف لما حدث حين ثار بركان "حرة

---

١) http://www.sabq.org?.com. http://www.al-mdinat.com., http://www.mayyar.com. ,http://www.sgs.org.ararbic.indwx.com.
٢) http://www.wikipedia.org.com.

واقم" قرب المدينة المنورة، ولخصه موقع "الصحراء" السعودي المهتم بجغرافية الجزيرة العربية وتاريخها البيئوي، فقال : " إن البركان بدأ بثورته في أول يوم من جمادي الآخرة، حيث حدثت زلزلة هائلة، ثم شاهد أهل المدينة بعد ٥ أيام حمما تتجه قرابة الشهر باتجاه المدينة وتمت رؤية النار من مسيرة ٥ أيام". ويضيف الموقع: " وذكر أبو شامة أنه كتب مستعينا بضوئها (النار البركانية) في الليل، وأن الناس هرعوا إلى البيت الحرام يدعون، ثم هدأ البركان بعد ٥٢ يوما"(١). كما يروي التراث والتوارد والمواثيق، وأهمه ما نقله ابن أبي شامة والمطري، أن بركانا ثار في منطقة يسمونها "حرة واقم" بشرق المدينة المنورة، وانفجر بحمم راح بعضها يتطاير وبعضها ينحدر ويسيل، وكاد أن يصل إلى الحرم النبوي الشريف. لكن الثورة البركانية هدأت بعد ٥٢ يوما من العام (٦٥٤هـ)، ولم تعد تتمخض ثانية، لا في "حرة واقم" ولا في غيرها من براكين ماتت قبله وممتدة الآن كحزام جبلي في النصف الشمالي من الغرب السعودي على ساحل البحر الأحمر، لكنها كانت ناشطة طوال ٣٠ مليون سنة، وآخرها هدأ تماما منذ مليوني عام، إلى أن عاد بركان "حرة واقم" وثار آخر مرة قبل ٧٧٥ سنة.

وأضح المشرف على مركز الدراسات الزلزالية –بجامعة الملك سعود- في الرياض أن منطقة خليج العقبة تعد من مناطق النشاط الزلزالي الذي وقع ، ومن المتوقع أن يضربها زلزال تتراوح قوته ما بين ٥.٥ إلى ٧ درجات كل ٥ أو ١٠ سنوات ، خصوصاً أنها تعرضت إلى زلزال بلغت قوته أكثر من ٤.٥ درجة منذ نحو ٣ سنوات إلا أنه كان داخل البحر ، مشدداً على ضرورة أخذ الحذر في ظل توقعات تعرضها لزلزال جديد بعد عام ٢٠١٠ (٢).

وقد كتبت مان سيناريوهات علمية للوضع الزلزالي في حرة الشاقة : " السيناريو الأول : قد تستمر الهزات الخفيفة والمتوسطة والمتقطعة (أقل من ٤ درجات) مع سماع صوت تحرك وتهشم الصخور على عمق أقل من ٥ كم في باطن الأرض وذلك لأيام قليلة دونما ضرر ، ومن ثم يخيم السكون والهدوء على المنطقة ، وبعدها تدخل حالة عدم الاستقرار تلك في سبات لأمد قد لا يطول (سنتين مثلاً) ومن ثم تظهر مرة ثانية -والله أعلم وأحكم- .

السينايور الثاني : قد تستمر الهزات الأرضية وتبلغ أعلى من ٤ درجات بمقياس ريختر فيشعر بها الناس ولكن لا تخلف أضراراً .

السيناريو الثالث : تستمر الهزات وتزداد عنفاً لتبلغ أعلى من ٥ درجات فتؤثر على المباني الضعيفة وتصيب بعض السكان بالهلع والخوف ، يعقبها هزات ارتدادية خفيفة ، وبعدها يحل الاستقرار لفترة قد تصل لسنين مثلاً –والله أعلم- .

الرابع : قد تستمر الهزات الأرضية المتوسطة وتتجاوز ٦ درجات بمقياس ريختر وبظهر الدخان والغازات والرماد البركاني من بركان ما ويكتفي البركان بهذا النشاط دونما انفجار يذكر ، وقد تؤثر الهزات على بعض السكان بجروح طفيفة

---

١) http://www.albrari.com/vb/archive/index.php/t-١٣٠٤٩.html
و http://www.nasa.gov.

٢) http://www.shobohat.com .

وأضرار ببعض المنشآت بشكل متوسط ولكن البركان لا يؤثر على السكان .
الخامس : تستمر الهزات القوية وتتجاوز ٦.٥ درجة وتظهر الأدخنة والغازات وينفجر البركان بشكل جزئي ومحدود لعدة ساعات .
السادس : تستمر الهزات القوية أعلى من ٦.٥ درجة ، وينفجر البركان بشكل متوسط ، ويستمر ليوم أو أكثر وتسيل اللابة للمناطق المنخفضة يعقبها هدوء وسكون وتبريد للابة ، وقد يتأثر السكان بجروح طفيفة وبوفيات محدودة وأضرار ببعض المباني بشكل متوسط ، والبركان يؤثر على من حوله فقط.
السابع : تستمر الهزات القوية وتظهر الأدخنة والرماد البركاني وينفجر البركان بشكل قوي وعنيف ويستمر ليوم أو أكثر ويسيل اللابا للمناطق المنخفضة بشكل واسع يعقبها هدوء وسكون ، وقد تؤثر الهزات على السكان بجروح ووفيات محدودة وسيثور البركان في تلويث الغلاف الجوي لمنطقة المدينة وما حولها من المناطق .
السينايور الأخير : تستمر الهزات وينفجر البركان بشكل عنيف وقد ينفجر أكثر من بركان في نفس المكان ويتزامن هذا مع صدع أرضي طولي قد يتجاوز طوله كيلومتر تظهر منه اللابا فتسيح الحمم في كل اتجاه ، وتتساقط الحمم والرماد على القرى المجاورة فتحرقها وقد تدفنها فتكون الحرة مشتعلة ومنكوبة ، والشمس تختفي لعدة أيام والتلوث ينتشر في سماء المملكة والبحر الأحمر وربما دول مجاورة وليس للإنسان أي حول وقوة به " (١) .
وقد سئل الدكتور عبد الله المسند –عضو هيئة التدريس بجامعة القصيم ورئيس المجموعة التخصصية للمناخ والبيئة والمياه بالجمعية الجغرافية السعودية- عن رأيه الشخصي في حادثة عام (٦٥٤هـ) فأجاب : " في الواقع أميل إلى أن واقعة عام (٦٥٤هـ) لم تكن مقصودة بالحديث ، ولم تكن الإنفجارت آنذاك من القوة بمكان حتى تضيء لها أعناق الإبل ببُصرى .. ؛ إذ أن بعد المسافة الأفقية بين الموضعين وحدب الأرض يتطلب أن ترتفع النيران البركانية إلى ارتفاعات هائلة وخيالية وغير مسبوقة .. ووفقاً لحساب المثلثات يحتاج البركان أن يقذف بنيرانه بارتفاع ٨٠ كم حتى يستطيع أن يشاهده الناس على بعد ١٠٠٠ كم .. أو أن يكون أقل من ذلك الارتفاع وتضيء له أعناق الإبل ببُصرى بسبب انعكاسات الضوء عبر الغلاف الجوي والله أعلم .. ولوقعت عام (٦٥٤هـ) لاحترقت المدينة بمن فيها ! لذا –والله وحده أعلم- قد تقع العلامة هذه في حرة عظيمة خطيرة وكبيرة ومرتفعة كحرة خيبر وهي أقرب لبصرى من حرة رهط .. والانفجار التاريخي المنتظر يسبقه زلازل متكررة وقوية (وكثرة الزلازل من علامات الساعة الصغرى) ثم إنفجارات عظيمة تضيء لها أعناق الإبل ببُصرى ، وهذه الانفجارات البركانية قد تغير مجريات المناخ في المنطقة (لفترة زمنية محدودة) ، وتعود أرض العرب مروجاً وأنهاراً والله وحده أعلم وأحكم " (٢) .

---

١) http://www.almisnid.com .
٢) http://www.almisnid.com .

وفي تقدير المتواضع وبناءً على تتبع الصور الفضائية وتأمل المساحة الجغرافية المتأثرة باللابة والحمم والمسكوبات البركانية ، وبناءً على ما وصف ونقل المؤرخون الأفاضل –مع أخذ مبالغة بعض المؤرخين بعين الاعتبار- أقول : إن حادثة (٦٥٤هـ) ليست هي الأولى وقد لا تكون الأخيرة والله أعلم ، لذا فاحتمال أن تكون النار المذكورة قد أضاءت لها أعناق الإبل ببصرى وما دون بصرى من هولها وشدتها أمر وارد لتكون إحدى علامات الساعة الصغرى ، ومن يجد غرابة في وجود هذه البراكين بالسعودية سوف يعي أن هذا أمر بدهي عندما يعرف شيئاً عن جيولوجية المنطقة الأفروآسيوية ، وفق نظرية تكتونيات الصفائح (plate tectonics وتعد أكثر النظريات الشارحة لظاهرة الانجراف القاري)continental drift ، وتحظى بقبول واسع بين علماء الجيولوجيا .
والانجراف القاري بحسب الجيولوجيين يعني : أن العهود السحيقة للأرض شهدت قارة واحدة عظيمة pangea بحوطها من جميع أطرافها محيط واحد مهول ، ثم لم تلبث عبر الأحقاب المتطاولة له أن تنقسم إلى عدة قارات ومحيطات وجزر وبحار ، بفعل حركات التباعد والاقتراب والتجاوز فيما بين بعضها البعض ، حتى وصلت إلى الوضع الذي نعايشه الآن، وهي لا زالت مستمرة في هذه الحركة الدءوب .

أما نظرية الصفائح التكتونية فهي تفسر هذه الحركة بأن القشرة الأرضية lithosphere الصخرية الطابع ليست متصلة، وإنما هي مقسمة بشبكة من الصدوع والفوالق، التي تحصر فيما بينها صفائح غير ثابتة تحمل القارات والمحيطات وتتحرك منزلقة ببطء شديد مهيب فوق غلالة رقيقة من الصخر شبه المنصهر asthenosphere شديد اللزوجة والحرارة.

والبراكين أحد أهم تجليات حركة الألواح أو الصفائح التكتونية البانية لقشرة الكرة الأرضية التي تنقسم إلى سبع صفائح ضخم ، منها صفيحة واحدة تشكل قاع المحيط الهادي، بينما تحمل كل صفيحة من الصفائح الست الباقية قارة وجزءا من قاع محيط من المحيطات، أكبرها الصفيحة الآسيوأوروبية، إضافة للسبع الكبار ، وهناك خمس صفائح صغيرة (يختلف العدد والاسم من مرجع إلى آخر) منها الصفيحة العربية.

ما يعنينا –هنا- الصفيحة العربية الصغيرة والصفيحة الإفريقية والصفحية الهندية، اللائي يفصل بينهن الأخدود الأفريقي العظيم، وهو صدع جيولوجي يمر غربي آسيا وشرقي إفريقيا، من جنوبي تركيا في الشمال عبر بلاد الشام، فالبحر الأحمر وخليج عدن، إلى كينيا في الجنوب، وفيها ينفصل الصدع إلى جناحين يصلان إلى زيمبابوي في الجنوب الإفريقي.

هذا الصدع الرهيب الذي يناهز طوله أكثر من٦٠٠٠ كم ويتراوح عرضه بين ٧ و٢٠ كم، ويبلغ ارتفاعه ١١٧٠ مترا فوق سطح البحر في أعلى نقطة له قرب مدينة

بعلبك اللبنانية، أما في البحر الميت فينزل الشق إلى نقطة عمقها أكثر من ٤٠٠ متر تحت سطح البحر، ما يعتبر أعمق نقطة يابسة في العالم أو " أدنى الأرض " كما ورد في القرآن الكريم.

المهم أن هذا الصدع المهول بدأ في التكوين كما يقول الجيولوجيون قبل حوالي ٢٥ مليون سنة، وكونته حركات التصدع والتشقق ، ومنها حركة أفقية نحو الشمال لكل من الصفيحتين العربية والإفريقية مبتعدتين عن تلك الهندية، ومقتربتين من الصفيحة الأوراسيوية في اتجاه تركيا.

ونظراً لكون الصفيحة العربية تتحرك بسرعة أكبر عن الإفريقية مما يجعلها تتقدم عليها بنحو ٤ مم سنويا، فقد أسفر هذا عن فارق وصل إلى ١٠٥ كم تقريبا في أيامنا الآن بين حواف الصفيحتين.

ويعني ذلك أن الحقبة الجيولوجية السابقة على حركات التصدع في تلك المنطقة شهدت اتحاد الجزيرة العربية وإفريقيا، فبحسب بعض العلماء وأشهرهم الدكتور علي مزروعي -وهو عالم إفريقي كيني- كانت شبه الجزيرة العربية جيولوجيا جزءا من القارة الإفريقية، ولكن الشق فصلها بالبحر الأحمر.

وعلماء الجيولوجيا الطبيعية يقولون : أن الصفائح أو الألواح التكتونية ليست مستقرة، وإنما تشهد حركة دائبة على الحدود الفاصلة بينها بحيث تتحرك كل صفيحة كوحدة مستقلة متماسكة ؛ لذلك تكون الفواصل بين هذه الصفائح معرضة دوما للإجهاد والشد ، مما ينتج عنه طيات وتصدعات.

وسبب ذلك أن القشرة الأرضية crust وتحتها الدثار mantle، وكلاهما صخري صلب ويفصل بينهما طبقة شبه سائلة من الصخر فائق اللزوجة والحرارة تسمى الصهارة(١) ، تحركها حركة ميكانيكية تنتقل بها الحرارة عبر تيارات حمل، ومن ثم تتسبب في صعود المواد الساخنة الأقل كثافة وهبوط المواد الباردة الأكثر كثافة، وهي خاصية مميزة للسوائل والغازات، وتكون معدلات الانسياب بطيئة للغاية كلما ارتفعت درجة الحرارة.

والصهارة magma أو الصخر السائل هذا يقع تحت ضغط هائل بسبب العمود

---

١) غرفة الصهارة Magma Chamber عبارة عن خزان هائل من الصخور المنصهرة والواقعة تحت قشرة الأرض Crust، وتقع الصهارة تلك تحت ضغط كبير جداً ، وعندما يكون الضغط شديداً تدفع الصهارة الصخور التي أعلى منها إلى التصدع والتهشم ، وربما تنفذ الصهارة من خلالها إلى سطح الأرض عبر انفجار البركان نفسه أو تصدعات أرضية جديدة وتسمى الصهارة عندئذ باللابة أو الافا Lava . واللابة أو الحمم البركانية عندما تخرج مع الانفجار البركاني قد يصل علوها إلى ٥٠٠م في السماء كحد أقصى، وهذا خلاف الرماد والغازات البركانية والتي تعلوها بعشرات الكيلومترات. وتلتقي الحرات السعودية بصهارة الأرض على أعماق من ٥ إلى ١٠ كيلومترات، ويبدأ مؤشر حدوث بركان عندما يرتفع مستوى الصهارة إلى عمق كيلو متر أو نصف كيلو متر. ينظر / Explanatory notes to the hydrogeologic and hydrochemical maps of the al madinah quadrangle .sheet ٢٤ d . kingdom of Saudi Arabia.

الصخري الذي يجثم فوقه، ولكن نظراً لتفاوت الكثافات النوعية للصخور المكونة للصفائح من جهة، وحركتها الناشئة بفعل تيارات الحمل، والإجهاد والشد والطي المصاحب لها، يفتح فرجات وشقوقاً قد تكون متنفسًا للصهارة التي ما إن تحس برفع الضغط الواقع عليها حتى تتخذ سبيلها لأعلى، ويصحب ذلك بعض الدمدمات الأرضية والهزات التي تزداد شدتها حتى تصل إلى حد الزلازل كلما اقتربت من سطح الأرض، وإن وجدت سبيلا للخروج إلى الهواء أو سطح الماء على قاع البحر، فإنها تخرج في شكل طفوح وفيضانات بركانية من اللافا lava أو اللابة (كلمة عربية الأصل)، بعضها يتراكم بفعل الثورانات المتعاقبة ويكون مخاريط، وهذا الذي حدث في غرب المملكة السعودية.

المهم أنه أثناء التصدع على جانبي الشق الذي يمتد بطول البحر الأحمر المصاحب لتكوينه، غطت حقول بازلتية (حرات) جزءًا كبيرًا من غرب الصفيحة العربية وتمتد على هيئة حزام واسع متقطع ذي اتجاه شمالي.

ويعود هذا النمط من الانتشار إلى حركات التكسر (التشقق والصدوع) المصاحبة لتكون البحر الأحمر، والتي بدأت في نهاية عصر الأوليجوسين أو بداية عصر الميوسين (منذ حوالي ٢٥ مليون سنة) فترة انفصال الدرع العربي عن الدرع النوبي، حيث أصبحت الشقوق ممراً للصهارة البازلتية ، وتكونت قواطع الجابرو والدولوريت المتجه بمحاذاة محور البحر الأحمر في الحافة الغربية من الدرع العربي على هيئة شقوق مملوءة بالصهارة القاعدية ، والتي قد تبلورت في الأعماق وظهرت في الوقت الراهن نتيجة للتعرية الجوية التالية لتكوينها.

وقد جاء عن هيئة المساحة الجيولوجية السعودية ما نصه : " الثورات البركانية الهولوسينية مصاحبة للهضاب البركانية في حرة خيبر ، وحرة رهط وحرة كشب في وسط وغرب المملكة العربية السعودية.وهذه المراكز النشطة بركانياً تبدو أنها مصاحبة للتقاطعات في نظام صدع نجد الذي يمتد عمره إلى العصر البروتروزويكي المتأخر ، ولامتدادات صدوع التحول في البحر الأحمر والتي تحدث في اتجاه اليابسة .

ويقطع صدع نجد العريض الدرع العربي في اتجاه الشمال غربي ، وأصبحت بعض الأجزاء متجددة أثناء مراحل العصر الثلاثي والرباعي المتصلة بصدع البحر الأحمر(وهو ما يعرف بالأخدود الأفريقي) ويتوسع قاع البحر ، ويبدو أنه شكل تراكيب نصف أخدودية امتدادية تحت الأجزاء الأحدث عمراً من الحرات . وهنالك رأي بديل وهو أن البركانية النشطة في خلال الخمسة عشر مليون سنة الماضية لها صلة بالصدع القشري في الصفيحة العربية المستقلة عن صدع البحر الأحمر . والاحتمال في حدوث ثورات في حرة رهط وخيبر وكشب احتمال هـــــــــام

والمخاطر المصاحبة لهذه الأحداث تكون أعلى بالقرب من المدينة المنورة (١).

أما من الناحية العلمية فقد أثارت هذه الأحداث جدلا وحيرة، فبراكين المنطقة قديمة وخامدة منذ أمد بعيد ، ومخاريطها البركانية نادرة الثوران ، ومعظم ثوراتها تزامنت وفترات التكوين منذ ملايين السنين، ولذلك يميل بعض العلماء إلى اعتبار المملكة العربية السعودية مستقرة جيولوجيا، بينما ينزع فريق آخر من العلماء إلى كونها غير مستقرة على الأقل الجزء الغربي منها، وهذا الذي نشاهده الآن من هزات يعد إيذانا ببدء عصر جديد من الحركة والاضطراب (٢) .

---

١) http://www.sgs.org.sa/arabic/index.cfm?

٢) http://www.islamonline.net/servlet/Satellite?c=ArticleA_C&cid=١٢٤٢٧٥٩٣٠٤٦٢٢&pagename=Zone-Arabic-HealthScience%٢FHSALayout

و ينظر / Explanatory notes to the hydrogeologic and hydrochemical maps of the al madinah quadrangle .sheet ٢٤ d . kingdom of Saudi Arabia.

و /
http://www.nayefbinmamdooh.com/news/٢٨٦٦.html

http://www.albrari.com/vb/archive/index.php/t-١٣٠٤٩.html

www.eajaz.org

براكين المدينة المنورة تهدد بالثوران و تحذيرات من هزات أرضية !!

هذه الصورة وما قبلها عن مدينة العيص

التشققات إثر الزلازل الأخيرة طولها ٨ كم تشققت منها السهول كما تصدعت منها الجبال لمدينة العيص.

مقذوفات ورماد بركاني تكسو جبلاً قديماً يسمى جبل الاصقع

ثوران براكين العيص بعد أن حددت الصهارة في طريقها للانفجار

لقطة جوية تظهر بركان العيص

منطقة التصدع والتقبب مما يوضح نشاط حركة الصهارة

www.eajaz.org

شكل (١): التصدعات الارضية الناتجة من الزلازل التي حدثت بمنطقة العيص

براكين العيص تستعد للثوران

www.eajaz.org

انفجارات قديمة لأحد براكين المدينة

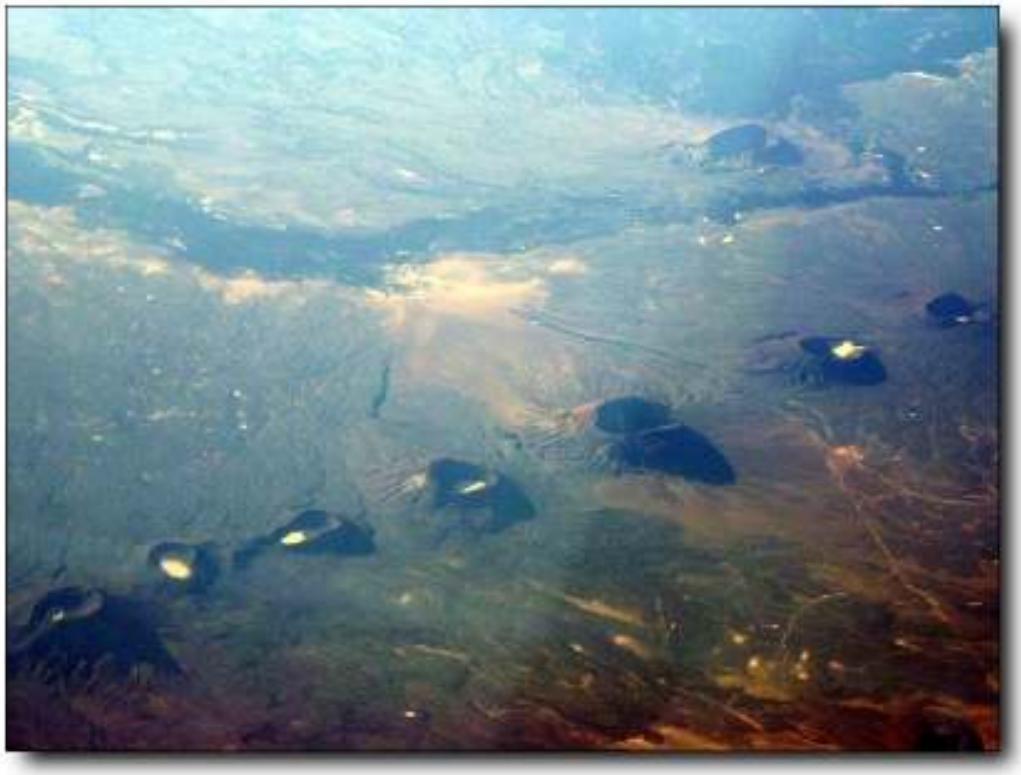

سلسلة من الفوهات البركانية في حرة كشب الواقعة شمال الموية بـ ٩٠كم.

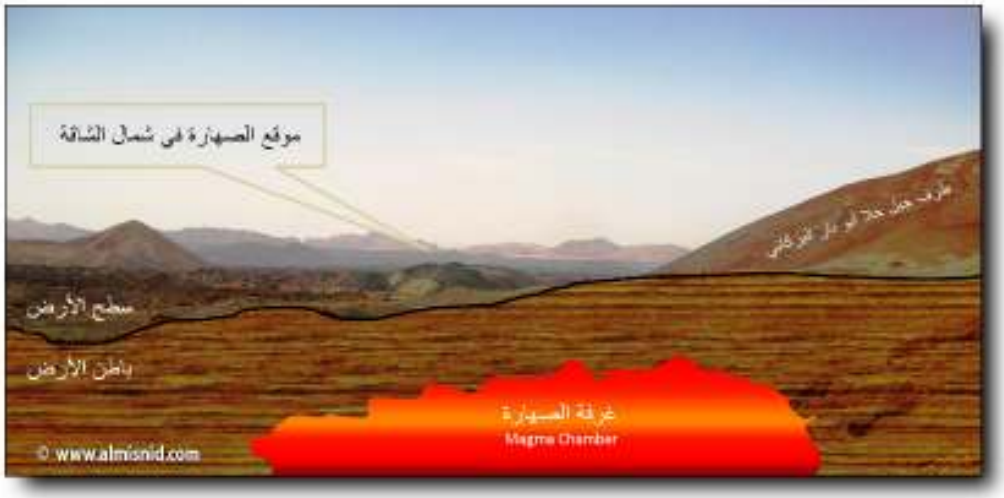

شكل تقريبي يوضح موقع الصهارة المتخيل في حرة الشاقة.

التصدعات ضربت السهل والجبل بالشاقة

مكشف جانبي لطبقات مترسبة تكشف تاريخ الانفجارات المتعددة في حرة الشاقة.

صدع بطول ٨ كم في حرة الشاقة

تشققات بطول ٨كم إثر الزلازل الأخيرة في حرة الشاقة في موضع الراكبة المقراة

دروب ومسالك وعرة وخطرة على حافة أحدث اللابات

.

إحداثيات الصدع ٤٦.٦٩١ ٣٧ E ١٤.٧٠٣ ٢٥ N

اللابة البازلتية Lava وكأنها تجعدت وبردت البارحة، ويعتقد أن عمرها حوالي ١٠٠٠سنة.

حافة الصهارة عندما لامست ماء الوادي أو النهر الجاري آنذاك بردت وتجمدت وتراكمت على حافته

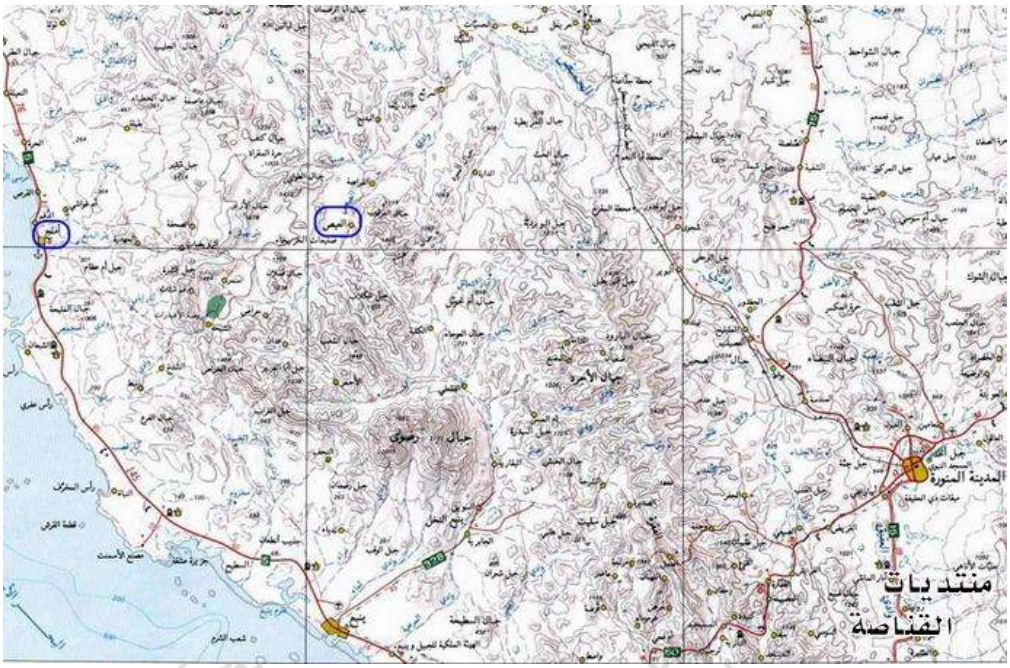

فوهة بركان الوعبة (مقلع طمية) في حرة كشب أكبر فوهة بركان بالجزيرة العربية ، وتبلغ مساحته أكبر من ٢٥٠ ملعباً لكرة القدم.

www.eajaz.org

30 12 2004 08 29
Abo samar Photography

جزء من المصهورات التي خرجت من فوهة لوعية
(الدوائر الصفراء ، براكين مجاورة للفوهة)
Google

صورة مقربة بعد ثلاثي لعدد من الفوهات بالمدينة وما جاورها

لقطة جوية لحرة رهط وتبدو الفوهة البركانية

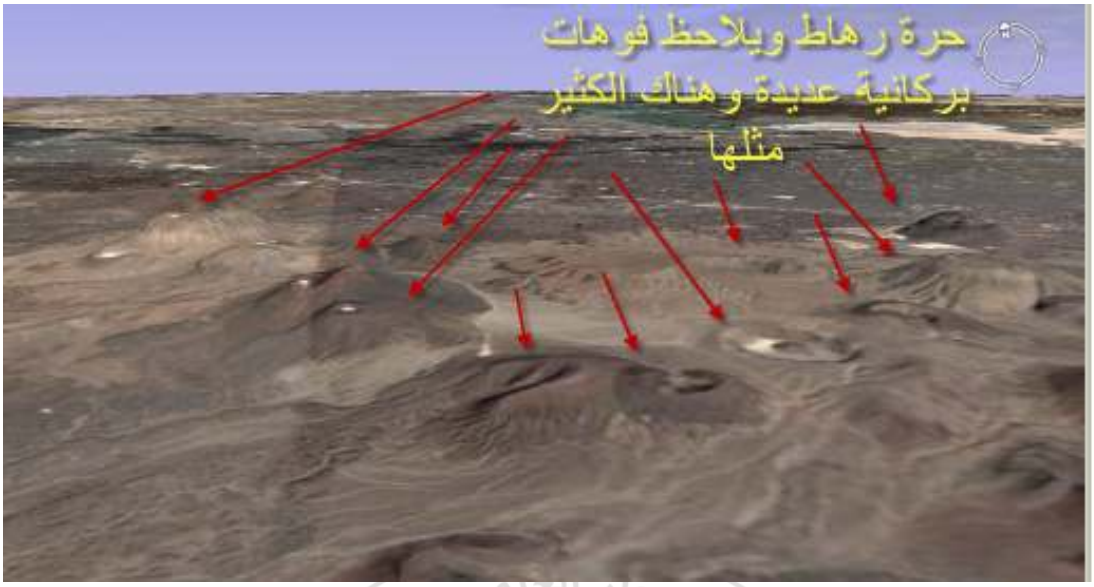

المقذوفات الصخرية من مخلفات جبل حلا أبو نار وفي الأفق جبل عظيم تلون بسواد رماد الانفجار الأخير لحلا أبو نار.

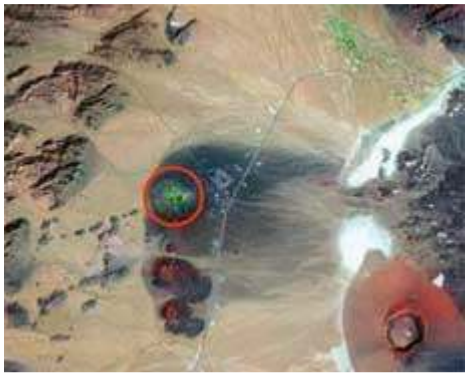

صورة بالأقمار الصناعية لفوهة بركان بمنطقة حائل السعودية

بداية انفجار البركان

www.eajaz.org

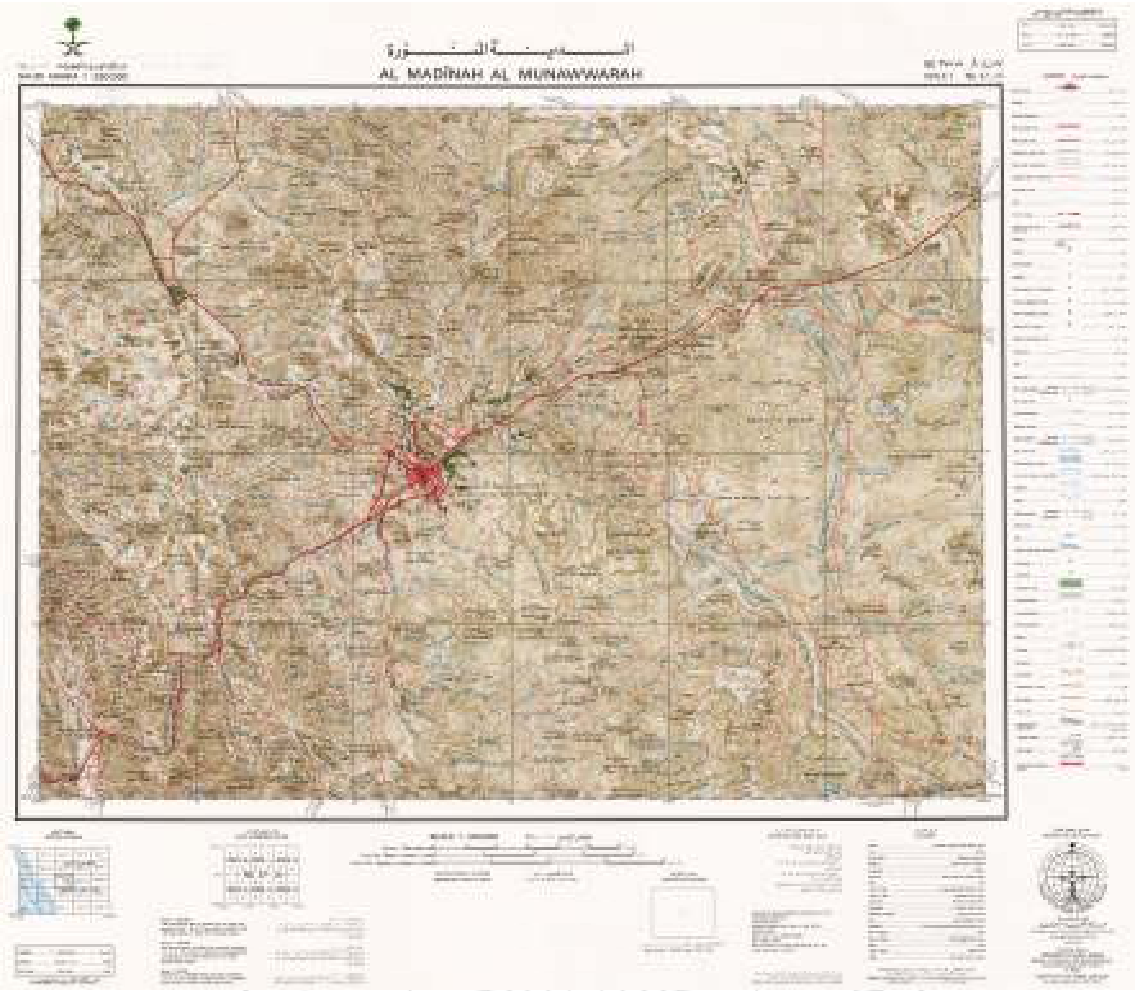

COMMISSION ON SCIENTIFIC SIGNS IN QUR'AN & SU
www.eajaz.org

الهيئة العالمية للإعجاز العلمي في القرآن والسنة
INTL. COMMISSION ON SCIENTIFIC SIGNS IN QUR'AN & SUNNAH
رابطة العالم الإسلامي
MUSLIM WORLD LEAGUE
www.eajaz.org

الخاتمة :

بسم الله الرحمن الرحيم

بعد هذه الرحلة الطويلة الممتعة في رحال حديث المصطفى صلى الله عليه وسلم ، وبيان وجه الإعجاز العلمي فيه بكل موضوعية وحيادية ، دون انسياق خلف المشاعر المتدفقة بحبه صلى الله عليه وسلم ، وحب سنته الشريفة ، ودون تعصب لهذا النبع الصافي من كلامه المنير ، وأفعاله المشرفة ، وصفاته الباهرة ، وبروح علمية خالصة بعد كل ذلك من تقديم نموذج رائع من الإعجاز العلمي في سنته ، يبقى الأمر كله شهادة صدق على أن السنة النبوية كالقرآن الكريم وحي من عند الله العليم الحكيم ، وأنه صلى الله عليه وسلم لا ينطق عن الهوى ، بل هو الوحي السماوي ، والإلهام الرباني .

وسيبقى القرآن والسنة معجزتين في حق الأجيال القادمة أيضاً ؛ فإن عجائب الوحي لا تنقضي على مر العصور ، بل هي دائمة ما دام في الكون شهيق وزفير .

وتتلخص أهم النتائج التي توصلت إليها في النقاط التالية :

١. كشفت الدراسات الحديثة التي قام بها مجموعة من العلماء المتخصصين في دراسة الظواهر الأرضية أن هناك علاقة بين الزلازل والبراكين ، وأنه يسبق ظهور البراكين حدوث الزلال وهو ما حدث في عام (٦٥٤هـ) .
٢. خروج نار من أرض الحجاز هي من علامات الساعة الصغرى التي وقعت ولا زالت مستمرة .
٣. هذه النار ليست هي النار التي تخرج في آخر الزمان ، تحشر الناس إلى محشرهم ، والتي تكون من علامات الساعة الكبرى .
٤. تُشير الدراسات العلمية التي أجريت على منطقة الحجاز إلى أن الثورات البركانية التي كونت حرة رهط قد بدأت منذ عشر ملايين من السنين على الأقل ، وأنها تميزت بتتابع عدد من الثورات البركانية التي تخللتها فترات من الهدوء النسبي ، ونحن نحيا اليوم في ظل إحدى هذه الفترات الهادئة نسبياً .
٥. بعد رسم خريطة الحرارة الأرضية في العالم تبين أن أعلى قدر من الحرارة الأرضية كانت تحت الحجاز وبخاصة تحت حرة خيبر.
٦. تم تسجيل زلزالين كبيرين وقعا في حرة خيبر ، أحدهما في سنة (٤٦٠هـ) (١٠٥٧م)، والآخر في سنة (٦٥٤هـ) (١٢٥٦م) ، وقد سبقت الزلزال الأخير أصوات إنفجارات عالية ، تلتها ثورة بركانية كبيرة ، وصاحبتها هزات أرضية ، وقد كونت هذه الثورة البركانية الأخيرة عدداً من المخاريط البركانية ، ودفعت بملايين الأطنان من الحمم في اتجاه الجنوب ، ولا تزال تلك المخاريط البركانية تتعرض لأعداد كبيرة من الرجفات الاهتزازية الخفيفة التي توحي بأن الصهارات الصخرية تحت هذه المخاريط البركانية لا تزال نشطة ، مما يؤكد حتمية وقوع ثورات بركانية عارمة تخرج من أرض الحجاز في المستقبل الذي لا يعلمه إلا الله .

فسبحان الله الذي أعطانا هذا العلم الصحيح الذي لم تصل إليه مدارك الإنسان إلا منذ سنوات قليلة ، ونطق به المصطفى صلى الله عليه وسلم منذ حوالي (١٤٢٩) سنة ، مؤكداً على صدق نبوته ورسالته وصدق اتصاله بوحي السماء الذي وصفه الله – تبارك وتعالى – في كتابه .

الهيئة العالمية للإعجاز العلمي في القرآن والسنة
INTL. COMMISSION ON SCIENTIFIC SIGNS IN QUR'AN & SUNNAH
رابطة العالم الإسلامي
MUSLIM WORLD LEAGUE
www.eajaz.org

فهرس المصادر والمراجع

- القرآن الكريم .

١. البداية والنهاية ، للحافظ إسماعيل بن كثير ، مكتبة المعارف ، بيروت ، الطبعة الثانية ، ١٩٧٤م .
٢. البدر الطالع بمحاسن ما بعد القرن السابع للقاضي العلامة محمد بن علي الشوكاني ، مكتبة ابن تيمية ، القاهرة .
٣. التحرير والتنوير لمحمد طاهر بن عاشور ، دار سحنون ، تونس ١٩٧٧م .
٤. التذكرة في أحوال الموتى وأمور الآخرة ، للحافظ شمس الدين ، أبي عبد الله محمد بن أحمد القرطبي ، المكتبة السلفية ، المدينة المنورة .
٥. إخبار العلماء بأخبار الحكماء لعلي بن يوسف القفطي – مكتب المتنبي ٠ القاهرة .
٦. الإذاعة لما كان وما يكون بين يدي الساعة ، للسيد محمد صديق حسن القنوجي البخاري ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٣٩٩م .
٧. إرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل ، لمحمد ناصر الدين الألباني ، المكتب الإسلامي ، الطبعة الأولى ، ١٣٩٩م .
٨. الزلازل والبراكين د/أحمد حشاد ، الهيئة العالمية للإعجاز العلمي بمكة المكرمة .
٩. الإستيعاب في معرفة الأصحاب ، لأبي عمر يوسف بن عبد الله بن عبد الله بن عبد البر ، تحقيق محمد علي البجاوي ، مطبعة نهضة مصر ، القاهرة .
١٠. أسرار السموات والأرض في القرآن ، علي محمد غصن ، دار العلم للملايين ، بيروت ، لبنان ، الطبعة الأولى ، كانون الأول ، يناير ، ٢٠٠٦م .
١١. الإشاعة لأشراط الساعة ، للبرزنجي ، محمد بن عبد (رب) الرسول ، دار الكتب العلمية ، بيروت .
١٢. الإصابة في تمييز الصحابة ، للحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني ، مطبعة السعادة ، مصر ، دار صادر ، بيروت ، الطبعة الأولى ، ١٣٢٨هـ .
١٣. أطلس الحديث النبوي ، لشوقي أبو خليل ، دار الفكر ، دمشق ، الطبعة الأولى ، ١٤٢٣هـ .
١٤. إعجاز القرآن في علم طبقات الأرض ، جامعة أسيوط ١٩٧٢م .
١٥. إعجاز القرآن الكريم بين الإمام السيوطي والعلماء ، د/ محمد موسى الشريف ، دار الأندلس الخضراء ، جدة ، الطبعة الثانية ، ١٤٢٢هـ – ٢٠٠٢م .
١٦. الإعجاز العلمي في أسرار القرآن الكريم والسنة النبوية ، محمد حسني يوسف ، دار الكتاب العربي ، دمشق ، سوريا ، الطبعة الأولى ، ٢٠٠٥م .
١٧. الإعجاز العلمي في السماء والأرض في ضوء القرآن والسنة ، للشيخ أسامة نعيم ، دار الأسرة ، عمان ، الأردن ، الطبعة الأولى ، ١٤٢٨هـ - ٢٠٠٨م.
١٨. الإعجاز العلمي في السنة النبوية ، أ.د/ زغلول النجار ، شركة نهضة مصر للنشر والتوزيع ، الطبعة الثانية ، ٢٠٠٧م .
١٩. الإعجاز العلمي في الإسلام ، لمحمد كامل عبد الصمد ، الدار المصرية اللبنانية ، القاهرة ، الطبعة السادسة ، ١٤٢٤هـ-٢٠٠٤م .
٢٠. الإعجاز العلمي في القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة ، لربيع عبد الرؤوف الزواوي ، دار الفاروق للإستثمارت الثقافية ، الجيزة ، مصر ، الطبعة الأولى ، ٢٠٠٨م .
٢١. الإعجاز العلمي في السنة النبوية ، أ.د/ زغلول النجار ، (الجزء الأول) شركة نهضة مصر ، الطبعة التاسعة ، مايو ، ٢٠٠٦م .

٢٢. الإعجاز العلمي في القرآن والسنـــــة ، أ.د/ عبد الله بن عبد العزيز المصلح ، و د/ عبد الجواد الصاوي ، دار حياد للنشر والتوزيع ، الطبعة الأولى ، ١٤٢٨هـ-٢٠٠٨م .
٢٣. الأعــلام لخير الدين الزركلي ، دار العلم للملايين ، بيروت ، الطبعة الخامسة ، ١٩٨٠م .
٢٤. الإكتساب في تلخيص الأنساب ، دار الفكر ، بيروت .
٢٥. إنباء الغمر بأبناء العمر ، لابن حجر العسقلاني ، دار الكتب العلمية ، ط ٢٠٠٣م .
٢٦. القرآن وعلوم الأرض ، محمد سميح عافية ، الزهراء للإعلام العربي ، ١٩٩٤م .
٢٧. **براكين العالم: كتالوج مصور لبراكين الهولوسين وثوراتها. معهد سميثسونيان، سلسلة المعلومات الرقمية لبرنامج النشاط البركاني العالمي. سيبرت ل.، سيمكين ت. (٢٠٠٢م).**
٢٨. تاج العروس من جوهر القاموس ، لمحمد مرتضى الزبيدي ، تحقيق مجموعة من الأساتذة ، مطبعة حكومة الكويت .
٢٩. تفسير القرآن العظيم ، لأبي الفداء إسماعيل بن كثير ، مطبعة الاستقامة القاهرة ، الطبعة الثانية ، ١٩٥٤م .
٣٠. ثقات العجلي ، دار الكتب العلمية ، بيروت .
٣١. جامع البيان عن تأويل آي القرآن ، لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري ، تحقيق / محمود محمد شاكر ، وأحمـــــد محمد شاكر ، المطابع الأميرية ، بولاق ، القاهرة ، ودار المعارف ، القاهرة ، ١٣٢١هـ- ١٩٠٣م .
٣٢. الجامع لأحكام القرآن ، لأبي عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي ، دار الكتب المصرية ، ١٣٥٢هـ - ١٩٣٣م .
٣٣. جمهرة اللغة لمحمد بن دريد ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان.
٣٤. حقائق تاريخية من القرآن الكريم " ملامح من الإعجاز الغيبي " اكتشفها العلم الحديث ، لمجموعة من الباحثين ، جمع وإعداد فراس نور الحق ، دار وحي القلم ، الطبعة الأولى ، ١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م .
٣٥. حقائق علمية في القرآن الكريم ، أ .د / زغلول راغب النجار ، دار المعرفة بيروت ، لبنان ، الطبعة الرابعة ، ١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م .
٣٦. الأخطار الطبيعية ، الدار المصرية اللبنانية .
٣٧. الديبـــاج المذهب لإبراهيم بن علي بن فرحون ، تحقيق الدكتور / محمد الأحمد أبو النور ، دار التراث ، القاهرة ، وطبعة مصر ، ١٨٥١م .
٣٨. الزلازل وتطور وتبدل الأرض في القرآن الكريم تأليف د/ شاهر جمال آغا .
٣٩. سنن ابن ماجه ، تحقيق الشيخ / خليل مأمون شيحا ، دار المعرفة ، بيروت .
٤٠. سنن أبي داود مع المراسيل ، للإمام أبي داود ، تعليق الشيخ فخر الحسن كنكوهي ، شركة السعيد ، كراتشي ، باكستان .
٤١. سنن الترمذي ، للإمام أبي عيسى محمد بن عيسى الترمذي ، تحقيق / الشيخ أحمد شاكر ، والدكتور / إبراهيم عطوة ، دار سحنون ، تونس .
٤٢. سنن النسائي للإمام الحافظ أبي عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائي ، المكتبة السلفية ، لاهور ، باكستان .
٤٣. سير أعلام النبلاء، لشمس الدين محمد بن أحمد الذهبي ، دار الكتب العلمية ، ١٩٨٥م .
٤٤. السيرة الحلبية / لعبد الله الخفاجي (٨٦/١) ، دار المعرفة ، ١٨٣٢م .
٤٥. شجرة النور الزكية في طبقات المالكية ، لمحمد بن محمد بن مخلوق ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، الطبعة الأولى بالأوفست ، ١٣٤٩هـ .
٤٦. الشخصية الجغرافية للمملكة العربية السعودية ، أ.د/ محمد أحمد الرويني ، دار الوحدة العربية ، الرياض ، الطبعة الرابعة ، ١٤٢١هـ /٢٠٠٠-٢٠٠١م .
٤٧. شرح النووي لصحيح مسلم، للإمام محيي الدين بن شرف النووي، دار الفكر، بيروت .

٤٨. صحيح البخاري ،لأبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري الجعفي ، دار السلام ، الرياض ، الطبعة الأولى ، ١٩٩٧م .
٤٩. صحيح مسلم ، النسخة الإستنبولية بحاشية الشيخ الذهني أفندي ، دار الفكر، بيروت .
٥٠. صفوة التفاسير ، لمحمد علي الصابوني ، دار القرآن الكريم ، بيروت ١٤٠٢هـ - ١٩٨١م .
٥١. فتح الباري في شرح صحيح البخاري ، لأحمد بن علي بن حجر العسقلاني ، دار المعرفة ، بيروت .
٥٢. الفتن ، لنعيم بن حماد ، دار الكتب العلمية ، ٢٠٠٣م .
٥٣. فوات الوفيات والذيل عليها ، لمحمد شاكر الكتبي ، تحقيق د / إحسان عباس ، دار الثقافة ، بيروت .
٥٤. في ظلال القرآن ، لسيد قطب ، دار الشروق ، القاهرة ، ١٩٨٠م .
٥٥. القاموس الإسلامي لأحمد عطية الله ، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة ، الطبعة الأولى، ١٣٨٦هـ - ١٩٦٦م .
٥٦. كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون ، لحاجي خليفة ، مكتبة المثنى ، بغداد .
٥٧. لب الألباب ، لجلال الدين السيوطي ، تحقيق / محمـــــد عبد العزيز ، وأشرف عبد العزيز ، دار الكتب العلمية ، بيروت .
٥٨. لسان العرب ، لجمال الدين ، أبو الفضل بن منظور ، تحقيق/ عبد الله علي وآخرون ، دار الكتب العلمية ، بيروت .
٥٩. لوامع الأنوار البهية ، للسفاريني ، محمد بن أحمد ، مطبعة المدني ، القاهرة .
٦٠. مجلة الإعجاز العلمي بهيئة الإعجاز العلمي في القرآن والسنة ، عدد (٢) جمادى الأولى ،١٤١٧هـ - ١٩٩٦م .
٦١. مجمع الزوائد ومنبع الفوائد ، لعلي بن أبي بكر الهيثمي ، تحقيق / عبد الله محمد درويش ، دار الفكر ، بيروت .
٦٢. مجموع الفتوى لابن تيمية ، إعداد محمد بن عبد الرحمن قاسم ، مكتبة المعارف ، المغرب .
٦٣. مرقاة المفاتيح لملا على القاري ، دار الإيمان ، دمشق ١٨٨٩م .
٦٤. المستدرك على الصحيحين لأبي عبد الله محمد بن عبد الله الحاكم ، ويذيله تلخيص المستدرك للذهبي ، تحقيق مصطفى عبد القادر عطا ، دار الكتب العلمية ، بيروت .
٦٥. المسند للإمام أحمد بن حنبل ، ترتيب أحمد محمد شاكر ، الطبعة الثالثة ، دار المعارف ١٣٦٨هـ .
٦٦. المصنف ، للحافظ عبد الله بن محمد بن أبي شيبة ، تحقيق سعيد اللجام، دار الفكر ، بيروت .
٦٧. معجزات النبي صلى الله عليه وسلم للشيخ سعيد عبد العظيم ، طبعة دار الإيمان .
٦٨. معجم المعالم الجغرافية في السيرة النبوية للمقدم عاتق غيث البلادي ، دار مكة ، ساحة إسلام ، الطبعة الأولى ، ١٤٠٥هـ .
٦٩. المفـــردات في غريب القرآن ، لأبي القاسم الحسين ، الراغب الأصفهاني ، دار المعرفة ، بيروت .
٧٠. مفتاح دار السعادة ، لابن القيم ، دار الكتب العلمية ، بيروت .
٧١. من آيات الإعجاز العلمي : الأرض فـــي القرآن الكريم ، أ.د/زغلول راغب محمد النجار ، دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت ، لبنان ، الطبعة الثانية ، ١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م .
٧٢. المنهاج في شعب الإيمان لأبي عبد الله الحسين بن الحسن البخاري الحليمي ، تحقيق / حلمي محمد فودة ، دار الفكر ، الطبعة الأولى .

٧٣. موسوعة الإعجاز العلمي في سنة النبي الأمي صلى الله عليه وسلم ، لحمدي عبد الله الصعيدي ، مكتبة أولاد الشيخ للتراث ، الهرم ، مصر ، الطبعة الأولى ، ٢٠٠٧م .
٧٤. الموسوعة العلمية الشاملة في الإعجاز النبوي (الغيب والمعجزات والبشارات) للدكتور/ سمير عبد الحليم ، دمشق طلياني ، الطبعة الأولى ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م .
٧٥. النهاية في غريب الحديث والأثر للإمام مجد الدين ، المبارك بن محمد الجزري بن الأثير ، تحقيق / طاهر أحمد الزاوي ومحمود الطناجي ، دار الفكر ، بيروت .
٧٦. نيل الأوطار شرح منتقى الأخبار للشوكاني ، دار الكتب العلمية .
٧٧. الوافي بالوفيات ، للصفدي ، تحقيق ، جماعة من الباحثين ، إصدار جمعية المستشرقين الألمانية ، سلسلة النشرات الإسلامية .

المراجع الأجنبية :

١) **Explanatory notes to the hydrogeologic and hydrochemical maps of the al madinah quadrangle .sheet ٢٤ d . kingdom of Saudi Arabia.**

أبحاث ومقالات:

١) **التبليغ والإقناع بالمعجزات لعبد الحميد المشهدي ، الوعي الإسلامي ، أكتوبر ١٩٨٢م.**
٢) **http://www.sgs.org.sa/arabic/index.cfm?sec=٥١&sub=٩٩&sub٢=١٠&page٤**
٣) **http: //www.alshamsi.net /friends/b٧oo..zalazel .html**
٤) **http://www.inter.ae/forums/showthread.php?t=٥٣٨٧٥**
٥) **http//www.eajaz.org.htm.**
٦) **http: //ar.wikipedia.org /wik**
٧) **http// www.islamtoday.netnawafeth.artshow.**
٨) **,http://www.imanway.com/vb/showthread.php?t=١١٣١٠**
٩) **http://forum.mu٤arab.com/showthread.php?t=١١٦٤٠٥http://www.d ٣wa.org/article/٢٣٤**
١٠) **www.dmmr.gov.sa.dmmrmediletters-details.aspxhttp :**
١١) **http://www.hamasna.com/٢٠٠٩/fire.html**
١٢) **http://www.tawsl.net/vb/t٥٢٥٩.html**
١٣) **http://www.marefa.org/index.php**
١٤) **http://www.volcano.si.edu/world**
١٥) **http://www.mayyar.com.album.data.media**
١٦) **http://www.okaz.com.**
١٧) **http://www.aawsat.com.**
١٨) **http://www.aleqt.com.**
١٩) **httphttp://www.sabq.org?.com**
٢٠) **http://www.al-mdinat.com.**
٢١) **. http://www.almisnid.com**
٢٢) **http://www.islamonline.net/servlet/Satellite?c=ArticleA**

٢٣) http://www.nayefbinmamdooh.com/news/٢٨٦٦.html
٢٤) http://www.albrari.com/vb/archive/index.php/t-
٢٥) http://www.aleqt.com/٢٠٠٩/٠٦/١١/article_٢٣٨٨٨٨.html
٢٦) http://www.alriyadh.com/٢٠٠٩/٠٧/٠٧/article٤٤٢٨٠٥.save
٢٧) http://www.alganasah.com/vb/٢١٤٥١-
٢٨) http://www.arabvolunteering.org/corner/ ١٢.html
٢٩) http://www.arabspc.net/vb/showthread.php?t=٢٧٧٤٦

فهرس الموضوعات

المقدمة : في بيان أهمية الموضوع والدافع لاختياره وخطته ـــــــــــــ ١-٣
التمهيد : وقوع أكثر أشراط الساعة الصغرى والحكمة في تقديمها ـــــــــــــ ٤-٩
- بيان علاقة الزلازل بالبراكين ـــــــــــــ ٩ -١٢
والمبحثين التاليين :
المبحث الأول : الحديث الدال على خروج نار من أرض الحجاز ، وفيه المطالب التالية :
المطلب الأول : نص الحديث ـــــــــــــ ١٣
المطلب الثاني : شرحه ـــــــــــــ ١٣-١٥
المطلب الثالث : وقوع ما فيه في القديم ـــــــــــــ ١٥-٢١
المبحث الثاني : الإشارات العلمية في نص الحديث ، ودراسات علمية حديثة تؤكد خروج النار مستقبلاً ، وفيه المطلبان التاليان :
المطلب الأول : الإشارات العلمية فيه ـــــــــــــ ٢٢-٣٥
المطلب الثاني : دراسات علمية حديثة تؤكد خروج
النار مستقبلاً ـــــــــــــ ٣٦-٦٣
الخاتمة ـــــــــــــ ٦٤-٦٥
فهرس المصادر والمراجع ـــــــــــــ ٦٦-٦٩
فهرس الموضوعات ـــــــــــــ ٧٠